نظرات نقـــــديــة فــي السلم المنورق في علم المنطق
(الحدود المنطقية)

اعــداد

أ.د. عبدالله بن دجين السهلي

أروى بنت إبراهيم الجنيدل

أريج بنت سليمان الباهلي

سلوى بنت عبدالله الحمدان

هدى بنت سعيد الكثيري

نظرات نقـــــديــة فــي السلم المنورق في علم المنطق
(الحدود المنطقية)

اعــداد

أ.د. عبدالله بن دجين السهلي

أروى بنت إبراهيم الجنيدل **أريج بنت سليمان الباهلي**

سلوى بنت عبدالله الحمدان **هدى بنت سعيد الكثيري**

الملخص :

١. كثير من كتب الرافضة والفرق الكلامية المتأخرة ومتفلسفة الأشعرية والماتريدية وأصول الفقه متأثرة بالمنطق، ولا يمكن فهمها جيداً، إلا بمعرفة المصطلحات والمعاني المنطقية، ومع عسر وغموض المنطق وبطلان كثير من مسائله، إلا أنه لابد من معرفته بالنسبة للمتخصصين.

٢. لتسهيل فهم المنطق، لابد من مراعاة خصائصه التالية وهي: لاتغتر بتهويل وتفخيم المناطقة، ومخالفة مصطلحات المناطقة للغة العرب، وأن غالب نظريات المناطقة لاحقيقة لها، وأن المنطق اليوناني غاية في التجريد، لاعلاقة له بالواقع، وكثرة التقسيمات والتفريعات بغير دليل.

٣. تعريف المنطق هو: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها، أما زعم المناطقة أنه آلة تعصم الذهن أو ميزان توزن به العلوم فهذا يحرم على المسلم تصديقه؛ لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقانا بين الحق والباطل، وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، فالكتاب هو القرآن العظيم، أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح.

٤. لا تصح مزاعم متفلسفة الأشعرية والماتريدية أنه لايرد المنطق إلا أهل السنة فقط، وهذا هو المذكور في كثير من الكتب المؤلفة في المنطق، والصواب أنه ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية والشيعة ومن قدماء الأشعرية والماتريدية وغيرهم، لكن المتأخرين اعتمدوه، من الأشعرية والماتريدية ومن تابعهم، ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، وسبب ذلك إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، ولا تصح دعاوى تخليصه من الضلالات، بل هو نفس المنطق عند شراحه من اليونانيين، وعند ابن سينا وغيره.

٥. أثر المنطق في العقائد الكلامية التي تبنته، وأصبح من مقدماتها، وأهم هذه الآثار: إدخال القضايا الخرافية في كتبهم العقائدية، وإثارتها للشبهات والشكوك، وأصبحت مناهج جدل لا مناهج اقناع، وتعقيدها وصعوبة فهمها على غالب الناس، وبعدها عن الواقع المعاش والحياة اليومية، وفي أصول الفقه الاهتمام بالجانب الشكلي دون المضمون، والنظري دون العملي، والتدقيق الزائد في الأمور الواضحة، والبحث في الصور النادرة، والفروض المحتملة.

٦. المنطق له منهج واضح في البحث العلمي يتمثل في البحث النظري، وفي الكليات الذهنية التي لا حقيقة لوجودها، ويهمل الجانب العملي، والبحث في الجزئيات المحسوسة، واهتمامه بالعلم النظري فقط، ويهمل العلم العملي، وذلك لأن النظري لا غرض له ولا ينبني عليه عمل، وبسبب هذا المنهج خسر المسلمون كثيراً، وكان من ثماره سد على كثير من الناس طريق العلم، وأوقعهم فى أودية الضلال والجهل. أما المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة فهو على النقيض من المنهج المنطقي، فقد جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، والنهي عن الجدل والمراء المذموم.

Abstract:

1. Many of the books of the Shiites, the late linguistic teams, the philosophy of Ash'ariyya, the Matriarchy, and the fundamentals of

jurisprudence are influenced by logic. They can not be understood very well except by knowledge of terms and logical meanings, and with the difficulty and ambiguity of logic and the invalidity of many of its issues.

2. In order to facilitate the understanding of logic, it is necessary to take into account the following characteristics: not to exaggerate and exaggerate the areas, and the violation of the terms of the areas of the language of the Arabs, and that most of the theories of the regions to be true to them, and that the Greek logic is very abstract, unrelated to reality, and the large divisions and delinquencies without evidence.
3. The definition of logic is: an attempt to establish general laws for all sciences, and the claim of the regions that it is a machine to keep the mind or balance weighing the science, this is forbidden to the Muslim to believe; because God called the Koran a difference between right and wrong, and told the Almighty that revealed the book and balance, Is the great Quran, while the balance is justice and consideration and the correct measurement and mind mind.
4. The claims of the Ash'ariyya and Matridian philosophies are not correct, because the logic of this is only the Sunnis. This is mentioned in many of the books that are composed in logic. It is true that the logic of the nation, the people of the Sunnah and the community, and the other linguistic divisions of the Mu'tazilis, Karamiyya, Shiites, But most of the verbal circles are subject to its negative influence to this day. This is due to their sense of weakness in their verbal methods, and it is not correct to claim that it is free of delusions. It is the same logic as the Greeks, Ibn Sina and others.
5. The impact of logic in the doctrines of words that adopted, and became a prelude, and the most important of these effects: the introduction of superstitious issues in their doctrinal books, and raised suspicions and suspicions, and became controversial

methods of persuasion methods, and complexity and difficulty to understand most people, and beyond the reality of living and daily life, Principles of jurisprudence interest in the formal aspect without content, theoretical without practical, and excessive scrutiny in the obvious matters, and research in rare images, and potential opportunities.

6. Logic has a clear approach in the scientific research is theoretical research, and mental colleges that do not really exist, and neglect the practical aspect, and research in concrete particles, and interest in theoretical science only, and neglect the practical science, because the theoretical has no purpose and does not build the work , And because of this approach, the Muslims lost a lot, and the fruit of the dam on many people the way of science, and put them in valleys of error and ignorance. The correct Islamic approach, which is the approach of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, is in contrast to the logical approach. In the Book of Allaah and in the Sunnah of the Prophetic Sunnah, the exhortation is to combine science and action.

تمهيد :

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ومن البدع المحدثة في الدين علم المنطق الذي جعله الأشعرية المتأخرين ومن وافقهم مقدمة العلوم كلها، وادخلوه في علوم الشريعة، وكان نقد أهل السنة له في مصنفات عدة، لكن لم يكن لكل مسائل المنطق، أو على متونه المشهورة .

لذا كان هذا التعليق على أشهر كتب المناطقة المتأخرين، لسد هذا الفراغ، في التعليق على أشهر منظومة في المنطق والمسماة (السلم المنورق في علم المنطق) للأخضري (ت :٩٨٣هـ) وعليه شروح كثيرة للمناطقة، ولم يعلق عليه أهل السنة والجماعة، أو يوضح الصواب والخطأ من مسائله.

وأثناء دراسة الطلاب والطالبات لمقررات المنطق كنا نعلق على هذا المتن ونبين مسائله، وما فيها ومن صواب أو خطأ، فقام الأخوات الكريمات بجمع هذه التعليقات وترتيبها حسب مسائل النظم، حتى يتم يستفيد منه الجميع، ويعم نفعه، لأن كثيراً ممن يدرس المناطق لايفهم مسائله ولا أصولها التي بنيت عليها، وغالب تعظيمهم له بالتهويل، وهذه المسائل تقدم مسلمات للقارئ، وفي أصولها نزاع بين المناطقة أنفسهم.

أسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، صوابًا نافعًا، وأشكر الأخوات الكريمات على هذا العمل الموفق والمسدد بإذن الله .

تمهـــيد :

مشكلة البحث:

يعد السلم المنورق من المتون المنتشرة التي تدرس في كثير من البلاد الإسلامية، ومع ذلك لا نجد أحدا من العلماء أو طلاب العلم قام بنقده؛ ولذا جاء هذا البحث لبيان ما فيه من المخالفات على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

أهداف البحث:

١. السلم المنورق من أهم المتون في علم المنطق التي لاقت رواجا في العالم الإسلامي ويهدف هذا البحث لبيان المخالفات الواردة فيه من خلال نقده على ضوء الكتاب والسنة.
٢. إبطال ما يستند عليه المناطقة في تقسيماتهم وتفريعاتهم لكونها أمورا صورية لا وجود لها في الحقيقة.
٣. بيان موقف أهل السنة والجماعة ومن خالفهم من تعلم المنطق.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

مصطلحات البحث:

- المنطق:

كلمة المنطق في لغة العرب تطلق على الكلام ولم يرد إطلاقها على الفكر والعقل، قال ابن فارس: النون والطاء والقاف أصلان صحيحان أحدهما كلام وما أشبهه والآخر جنس من اللباس، فالأول من المنطق والآخر النطاق ومنه قيل لأسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين[١].

ثم حملت هذه الكلمة على معنى جديدا وهو العلم الذي يكشف عن المبادئ العقلية التي يقوم عليها التفكير، فهو محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها[٢]، أما تعريفه لدى المناطقة فهو:« الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ»[٣]، وزاد بعضهم:«مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد»[٤]. وقال بعضهم هو:«الميزان الذي توزن به العلوم» [٥].

- المنورق:

الرونق الحسن والبهاء ورونق السيف حسنه وبهاؤه، وقدم النون على الواو وأخر الراء عنها لتحسين اللفظ بكونه غريبا[٦].

- الكليات الخمس:

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٥/ ٤٤٠ مادة: نطق.

(٢) انظر: الواضح في شرح السلم المنورق، علي السويلم ص٢٦.

(٣) النجاة لابن سيناص٦ .

(٤) البصائر النصيرية ص٢٥.

(٥) معيار العلم في فن المنطق للغزالي ص٢٧، ومقاصد الفلاسفة ص٣٦.

(٦) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٠/ ١٢٨ والواضح في شرح السلم المنورق ص٩١.

هي الشاملة لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين[١]، ويبتدئ بمقدمات عامة، وهذه تكون في الأذهان، لا في الأعيان، فهي علوم بأمور مقدرة في الأذهان، لا يعلم تحققها في الأعيان، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة، فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة[٢].

أولاً: المتون المؤلفة في علم المنطق:

ممن أفرد المنطق بالتأليف الفارابي (ت٣٣٩هـ) وابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، أما ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) فجعل المنطق مقدمة لكتبه الفلسفية، ومنه أخذت الفرق الكلامية.

ويعتبر الأشاعرة المتفلسفة هم أول من أفرد المنطق بكتب مستقلة، وأول من فعل ذلك الغزالي (ت٥٠٥هـ)، ومن كتبه: "معيار العلم" و "محك النظر" و "القسطاس المستقيم". والرازي (ت ٦٠٦هـ) له عدة كتب في المنطق منها: كتابه " المنطق الكبير"[٣].

ومن أهم المتون المنطقية وكلها عند الأشاعرة:

١. " الجمل" للخونجي (ت٦٤٦هـ) مختصر صغير في المنطق، مشهور له انتشار واسع، وعليه شروح كثيرة.

٢. "الموجز" مختصر آخر للخونجي (ت٦٤٦هـ) ومن شروحه: "شرح الموجز" للأرموي (ت٦٨٣)[٤].

---

[١] انظر: المعجم الفلسفي جـ٢/٢٣٨ (الكلي).

[٢] انظر: الرد على المنطقيين ص٩٦- ٩٧، ٣٧٩، ومنهج البحث عند العرب ص٢٧٣، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص١٠٤-١٠٦.

[٣] انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٨٤، ٩١، والإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي جـ١/١٦١-٥٥٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٦١، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و" شرح عيون الحكمة" لابن سينا. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٨٢.

[٤] انظر: الأعلام جـ٧/١٢٢، الآمدي وآراؤه الكلامية ص٩٩-١٠٢، وتطور المنطق العربي ص٤٣٨-٤٣٩.

٣. "ايساغوجي في المنطق" أي المدخل للأبهري (ت٦٦٣هـ) وهو مقدمة عامة في المنطق، مشهورة جداً وعليها شروح وعلى الشروح شروح، وممن شرحها الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)[١].

٤. "الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية" لنجم الدين الكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ) متن مختصر مشهور جداً، عليه شروح كثيرة، وشروح على الشروح، ومن أهم شروحه: "تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية" للرازي المشهور بالتحتاني (ت٧٦٦هـ)، وابن التركماني الماتريدي (ت٧٤٤هـ) في "شرح الرسالة الشمسية"، وإبراهيم التفتازاني (ت٧٩٢هـ) في "شرح الرسالة الشمسية"، ومنهم: ابن المطهر الحلي الرافضي (ت٧٢٦هـ) في "القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية".

٥. " السلم المنورق" للأخضري (ت٩٨٣هـ)، أرجوزة مشهورة في المنطق عليها شروح كثيرة، سيأتي ذكرها عند التعريف به.

ثانيا: التعريف بالأخضري:

هو عبدالرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري النطيوسي المغربي المالكي، أديب منطقي مشارك في أنواع العلوم، مالكي المذهب، من متفلسفة الأشعرية في العقيدة، ولد في الجزائر سنة: (٩١٨هـ)، وتوفي فيها سنة: (٩٨٣هـ)، له مصنفات منها: (متن السلم وشرحه) في المنطق، و(الجوهر المكنون) نظم في البيان، و(شرح السراج) في علم الفلك، ومختصر في العبادات يسمى (مختصر الأخضري) وكلها مطبوعة[٢].

---

(١) انظر: تطور المنطق العربي ص٤٤١، ٤٤٣، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩٥.

(٢) انظر: الأعلام، الزركلي، جـ٣/٣٣١، ومعجم المؤلفين، عمر رضا عبدالغني، جـ٥/١٨٧، ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ص١٤.

ثالثا: السلم المنورق في علم المنطق وأهم شروحاته:

السلم المنورق هو منظومة كتبها الأخضري في مائة وأربعة وأربعين بيتاً لخص فيها علم المنطق، سماه "السلم المنورق في علم المنطق" وقام الأخضري بشرحه[1].

وقد شرح منظومة "السلم المنورق" عدد من علماء الأشاعرة والماتريدية[2]؛ حيث أنه من المتون المهمة في مدارسهم الدينية[3].

من شروحات السلم:

١. شرح المؤلف نفسه –الأخضري– (ت: ٩٨٣هـ) "شرح السلم المنورق".

٢. شرح أبي راس الناصر المعسكري (ت:١١٩٢هـ) "القول المسلم في شرح السلم".

٣. شرح أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (ت:١١٩٢هـ) "إيضاح المبهم في معاني السلم".

٤. شرح أبي عبدالله محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي (ت:١٢٤٣هـ) "المحتاج في شرح معاني السراج".

٥. "شرح السلم المنورق لعبدالرحمن بن محمد الصغير الأخضري" للحسن الدرويشي القوسني (ت:١٢٥٤هـ).

٦. "شرح السلم المنورق" لأبي عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة (ت:١٠٦٦هـ).

٧. حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الملوي (ت: ١٢٠٦ هـ).

٨. حاشية إبراهيم بن محمد الباجوري على متن السلم المنورق في علم المنطق (ت:

---

(١) طُبع المتن وشرحه معاً في مصر. كما طبعت المنظومة وحدها عدة مرات في مصر.

(٢) سيأتي ذكرهم عند الكلام عن حكم المنطق.

(٣) انظر: عبدالرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، بوزياني الدراجي، ص٢٧٥-٢٧٦.

١٢٧٧ هـ)[١].

رابعا: منهج التعليق:

١. التعليق على المعنى الإجمالي لا المسائل الفرعية؛ لأن التعليق على فروع المسائل يطيل البحث كثيراً، خاصة أن من خصائص المنطق كثرة التفريعات.

٢. استخدمنا الألفاظ السهلة اليسيرة، وهذا مما أمرنا الله تعالى به، واقتداءا بكتابه العزيز، على خلاف أسلوب المناطقة الذي من خصائصه التعقيد والغموض، ومخالفة المصطلحات العربية واستخدام النظريات التي لا حقيقة لها، وكثرة التقسيمات والتفريعات.

٣. شرح مفهوم المسألة المنطقية من خلال كتب المناطقة حتى يتضح مراهم ثم نقده.

٤. تم ترتيب المسائل المتشابهة والمتماثلة مع بعض؛ ولذلك اضطررنا إلى تقديم ما يتعلق بنسبة الألفاظ على البيتين قبله والمتعلقة بالكليات الخمس، حتى نراعي الوحدة الموضوعية.

٥. الحرص على إفادة القارئ بفهم المعنى العام في ذلك دون تفكيك العبارات المنطقية.

٦. عدم الاشتغال بالتفريعات اللغوية والتعريفات الخارجة عن الموضوع والتي يجدها الباحث في مكان آخر؛ لأن القصد هو القضية الأساسية وهي: بيان معاني هذه الألفاظ عند المناطقة وبيان الصواب من الخطأ فيها.

المبحث الأول: مقدمة الناظم[٢] وتعريف المنطق وحكمه:

المطلب الأول: مقدمة الناظم:

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا نَتَائِجَ الفِكْرِ لِأَرْبَابِ الحِجَا

(١) انظر: المخطوط الجزائري في مجال علم المنطق، مخطوط السلم المنورق للعلامة عبدالرحمن الأخضري "أنموذجاً"، هواري محمد، ص١٨٣.

(٢) المقصود بالناظم هو الأخضري الذي سبق التعريف به في التمهيد ومنظومته السلم المنورق في علم المنطق.

وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ العَقْلِ كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الجَهْلِ
حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ المَعْرِفَه رَأَوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَهْ
نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلَى الإنْعَامِ بِنِعْمَةِ الإيْمَانِ وَالإسْلاَمِ
مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أُرْسِلاَ وَخَيْرِ مَنْ حَازَ المَقَامَاتِ العُلاَ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مُقْتَفَى العَرَبِيِّ الهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَادَامَ الحِجَا يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ المَعَانِي لُجَجَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الهُدَى مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُمٍ فِي الاِهْتِدَا

بدأ الناظم بحمد الله تعالى، وهو أهل الثناء والحمد، وهو حق، ثم أثنى على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أثنى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أحسن في ذلك، وهذا مما يشكر له، لكن ورد قوله: "من شبهوا بأنجم في الاهتداء" يشير إلى حديث "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[1].

وهذا مثال على استدلال المناطقة ومتفلسفة الأشعرية بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، مع ردهم لكثير من نصوص الكتاب السنة الصحيحة، ودعواهم أنهم لايقبلون إلا المتواتر، ويردون أخبار الآحاد.

المطلب الثاني: تعريف المنطق:

قال الناظم:

وبعـــدُ فالـــمنطقُ للجـنـــانِ نِســـــبتُـهُ كالنـــــــحو للســـانِ
فيعصمُ الأفكار عن غيِّ الخطا وعن دقيق الفهم يكشِفُ الغِـطا

(1) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٩٥) بلفظ: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وقال: هذا إسناد لا تقوم به، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ١/ ١٤٥: "حديث أصحابي كالنجوم ... حديث موضوع".

أشتهر تعريف المنطق بأنه: آلة تعصم الذهن عن الخطأ، أو أنه ميزان للعلوم، وبه يقول الناظم متابعًا من سبقه، فقد قال بهذا التعريف ابن سينا والغزالي وغيرهم، قال ابن سينا في تعريف المنطق بأنه:« الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ»[١]، وزاد بعضهم: «مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد»[٢].

وعرفه الغزالي بأنه : «الميزان الذي توزن به العلوم»[٣]. وقيل بدل الميزان: الآلة.

وكل هذا لا يصح، ليس في المنطق هذه المزاعم، بل فيه ضدها، ولا يجوز اعتقادها شرعاً، فالعصمة في إتباع محمد ﷺ، وقد أنزل الله كتابه العزيز فرقانًا بين الحق والباطل، وأنزل معه الميزان ليعرف الحق من الباطل بهما، وليس بالمنطق.

وكثير من المعاصرين يعرفه بأنه:«علم يبحث في صورة الفكر»[٤]ومنهم من يعرفه بأنه :«علم قوانين الفكر»[٥]، والمراد بالفكر هنا هو: ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى المجهول، وليس بمعنى التفكر والتأمل[٦].ومنهم من يعرفه بأنه : «العلم الذي يبحث عن القوانين العامة للفكر الإنساني، أو تلك القوانين التي يؤسس عليها أو يبنى عليها الفكر الإنساني، بصرف النظر عن مادة أو موضوع ذلك الفكر»[٧].

وأرى أنه يمكن تعريف المنطق بأنه: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها.

أولاً. نقد أشهر تعريفات المنطق:

---

(١) النجاة لابن سينا ص٦.

(٢) البصائر النصيرية ص٢٥.

(٣) معيار العلم في فن المنطق للغزالي ص٢٧، ومقاصد الفلاسفة ص٣٦.

(٤) المنطق الوضعي جـ ٣/١، والمنطق الصوري ص٢٦.

(٥) مشكلات فلسفية ص١٠٥ .

(٦) انظر: المنطق الوضعي جـ ٨/١-٩، والتصور والتصديق ص٦ .

(٧) أساسيات علم المنطق ص٢٠ .

بأنه " آلة تعصم الذهن عن الخطأ " ففي هذا التعريف أباطيل، ومفتريات، هذا جوابها:

١. أن أهل الكلام والفلسفة الذين أدخلوا المنطق على المسلمين لم يعصمهم المنطق عن الضلال، كما تقدمت أمثلة ذلك، «وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً»[١]، كما قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله.

٢. الفلاسفة أصحاب هذا المنطق ليسوا أمة واحدة بل أصناف متفرقون وبينهم من الاختلاف مالا يحصيه إلا الله، وكل فيلسوف يضلل من كان قبله، فلو كان المنطق عاصماً لعصمهم من الخلاف[٢].

٣. لو كان المنطق ميزاناً للحق من الباطل لصح مذهب الفلاسفة، وبطلت مذاهب أهل الكلام، بل لصح مذهب فلاسفة اليونان وبطل ما سواه، لأن أهل الكلام أخذوه من الفلاسفة، وأولئك أخذوه من فلاسفة اليونان، فكيف يكفرونهم، ويزعمون أن ميزانهم حق وعدل!

قال ابن القيم في النونية على لسان الفلاسفة في ردهم على أهل الكلام المتفلسفة:

هذا وقد أقررتم أنا بأيدنا ... صريـــح العدل والمـــيزان
وغـدوتم فيه تلاميذاً لنا ... لا تجحدونا منة الإحسان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم ... وسلوا القواعـد ربة الأركان
من أين جاءتكم وأين أصولها ... وعلى يدي من يا أولي النكران
فلا شيء نحن كفار وأنتـم ... مؤمنـــون ونحـــن متفقـــان[٣].

٤. أنزل الله تعالى الموازين مع كتبه قبل أن يخلق اليونان من عهد نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام، وهذا المنطق اليوناني وضعه أرسطاطاليس (٣٨٤- ٣٢٢ ق.م.) قبل المسيح عليه السلام بحوالي ثلاثمائة سنة، فكيف كانت الأمم المتقدمة تزن به، وكذلك أهل الاسلام

---

(١) سير أعلام النبلاء جـ١٩/٣٢٩.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية جـ٩/٢٢٩، وإيثار الحق على الخلق ص٩٦.

(٣) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص١٥٠.

ما زالوا يزنون بالموازين العقلية، مع أنه لم يظهر في الإسلام إلا في عهد دولة المأمون، أو قريباً منها، ولما عرب وعرفه أهل السنة والجماعة ذموه وعابوه، ولم يلتفتوا إليه ولا إلى أهله في موازينهم العقلية والشرعية.

٥. المناطقة جعلوه ميزان الموازين العقلية التي هي الأقيسة العقلية، ولو احتاج الميزان إلى ميزان لزم التسلسل[١].

هذه الدعوى مبنية على أن الرسل عليهم السلام جاءت بالأخبار دون العلوم العقلية، والصواب أن العلوم النبوية ليست مقصورة على الخبر، بل الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التي بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التي يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقيسة العقلية الصحيحة التي يستدل بها على المطالب الدينية، فكملت الفطرة بما نبهتها عليه، وأزالت فساد الفطرة، إن كانت قد فسدت بما يحصل لها من الآراء والأهواء الفاسدة؛ والقرآن والحديث مملوءان من هذا، يبين الله الحقائق بالمقاييس العقلية والأمثال المضروبة، ويبين طريق التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، وينكر على من يخرج عن ذلك، كقوله تعالى: **(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)** [الجاثية:٢١] وقوله: **(أَفَنَجْعَلُ** الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [القلم:٣٥-٣٦]، أي هذا حكم جائز لا عادل، فإن فيه تسوية بين المختلفين، ومنم التسوية بين المتماثلين، وقوله: (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) [القمر:٤٣] وقوله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ

(١) انظر:مجموع الفتاوى جـ٩/٢٤٠- ٢٤٢.

وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [البقرة: ٢١٤][1].

٦. لا يجوز قط أن يختلف الكتاب والميزان، ومنطق اليونان الذي هو ميزانهم مخالف للكتاب والسنة والعقل والفطرة[2].

٧. أهل الدنيا الموصوفة بأنها لعب ولهو ومتاع اتقنوا موازين معرفة الحق من الباطل فيما بينهم، بل وتمييز يسير الحيف من ذلك، ولو استطاع أهل المنطق والفلسفة وضع موازين تميز الحق من الباطل، على وجه يقطع الخلاف ويشفي الصدور لفرحوا بذلك، لكن منطقهم لايوصل إلى تلك الموازين، ولا يمكن معرفة موازين ذلك إلا بالاعتماد على الوحي[3].

ثانيا: الميزان الحق عند المسلمين:

تقدم بطلان زعم المناطقة أن منطقهم ميزان يفرق بين الحق والباطل، وخصوصاً في العقائد، وهذا الزعم يحرم على المسلم تصديقه، لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقاناً بين الحق والباطل، فقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان:١]، والفرقان هو الذي يفرق بين الحق والباطل(٤).

وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) [الشورى:١٧]، وقال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى جـ٩/٢٤٢-٢٤٣.

(٢) انظر:الرد على المنطقيين ص٣٧٣ .

(٣) انظر: إيثار الحق على الخلق للصنعاني ص٩٥.

(٤) انظر: تفسير الطبري جـ٩/٣٦٣، والجامع لأحكام القرآن جـ٢/١٣، وأضواء البيان للشنقيطي جـ٦/١٧٨.

وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد:٢٥]، فالكتاب هو هذا القرآن العظيم، نزل بالحق، واشتمل على الحق، والصدق واليقين.

أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح، فكل الدلائل العقلية من الآيات الآفاقية والنفسية، والاعتبارات الشرعية، والمناسبات والعلل، والأحكام والحكم داخلة في الميزان الذي أنزله الله تعالى، ووضعه بين عباده، ليزنوا به ما اشتبه من الأمور، ويعرفوا به صدق ما أخبر به وأخبرت به رسله، وما خرج هذين الأمرين عن الكتاب والسنة مما قيل إنه حجة أو برهان أو دليل، فهو باطل متناقض(١).

وفي هذه الآيات رد على من زعم أن الرسل عليهم السلام جاؤوا بالأخبار دون العلوم العقلية، وأن العلوم العقلية تؤخذ من الفلاسفة وأشباههم، والصحيح أن الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التي بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التي يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقيسة العقلية الصحيحة التي يستدل بها على المطالب الدينية (٢).وبهذا يتضح أن المسلم يفرق بالكتاب العزيز بين الحق والباطل ويزن بالميزان الذي هو: الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة(٣)، وليس هو القياس المنطقي(٤).

ومما يدخل في الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة: الميزان وهو نوع من القياس، لأن القياس لفظ مجمل، وينقسم إلى حق وباطل، وممدوح ومذموم، ولهذا لم يجئ في القرآن مدحه ولا ذمه، ولا الأمر به ولا النهي عنه، وفي كلام السلف ذم القياس وأنه ليس من الدين، مع أنه يوجد في كلامهم ويستعملونه ويستدلون به.

---

(١) انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان ص٧٥٤ .

(٢) انظر:مجموع الفتاوى جـ٩/٢٤٢- ٢٤٣.

(٣) انظر: الرد على المنطقيين ص٣٨٢.

(٤) انظر مزاعم الغزالي في القسطاس المستقيم ص٣ وما بعدها ضمن مجموعة رسائل الغزالي.

والنوع الأول من القياس فهو القياس الصحيح، وهو الذي وردت به الشريعة، وهو الجمع بين المتماثلين، والتفريق بين المتخالفين، فالأول قياس الطرد، والثاني قياس العكس، وهو من العدل الذي بعث الله به نبيه ﷺ، وهذا لا تأتي الشريعة بخلافه، ولا يأتي بخلافها، وقد فطر الله الناس على الأخذ بهذا الميزان، ويرى ابن القيم أنه من الأولى تسميته بالاسم الذي سماه الله به وهو "الميزان" فإنه يدل على العدل، وهذا القياس هو الذي استخدمه الصحابة ﷺ ومن تابعهم، فقاسوا الأحكام بعضها على بعض، واعتبروا النظير بنظيره.

أما القياس الفاسد فهو القياس المذموم، ومنه القياس المنطقي، الذي يفرق بين المتماثلين، ويجمع المتفرقات، كقياس الذين قاسوا البيع على الربا، بجامع ما يشتركان فيه من التراضي بالمعاوضة المالية، وهذا القياس حكاه الله عن المبطلين، ومن ذلك قوله تعالى إخباراً عن الكفار أنهم قالوا لرسلهم عليهم السلام: **(فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)** [هود:٢٧]، فاعتبروا مجرد الصورة الآدمية، وشبه المجانسة فيها، واستدلوا بذلك على أن حكم أحد الشبيهين حكم الآخر، فكما لا نكون نحن رسلاً فكذلك أنتم، فأنتم مثلنا لا مزية لكم علينا، وهذا من أبطل القياس، فإن الواقع أنه سبحانه جعل هذا النوع الإنسان بعضه شريفا وبعضه دنياً، وبعضه ملوكاً وبعضه سوقه، كما قال تعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) [الزُّخرُف:٣٢]، وهذا القياس لا يجيء في القرآن إلا مردوداً مذموماً، وذكر ابن القيم أمثلة له، وسماه قياس الشبه[1].

المطلب الثالث: قصد الناظم:

وَاللهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا
وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا لِلْمُبْتَدِي بِهِ إِلَى المُطَوَّلَاتِ يَهْتَدِي

(1) انظر: إعلام الموقعين جـ١/ ٣٥٩، ١٣١، ١٤٣، ١٩٧، ٢٠٤.

هذا مراد الناظم رحمه الله الإخلاص في هذا المتن باعتباره أحد علوم الآلة المساعدة لعلوم الشريعة، وقد تابع في ذلك سلفه الأشعرية المتفلسفة الذين أدخلوا المنطق في علوم المسلمين كما سيأتي تفصيله في حكم المنطق.

والإخلاص وحده لا يكفي لقبول العمل، فقبول العمل لا بد له من شرطين، الأول: الإخلاص والثاني: المتابعة. كما جاء عن الفضيل بن عياض رحمه الله: «إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكون خالصا صوابا»[1].

والناظم أخبر عما يرجوه من الأخلاص لله تعالى، وهو مجتهد في ذلك، وتابع فيه شيوخه الذين أحسن الظن بهم، لكن لم يتحقق الشرط الثاني وهو المتابعة، قال الإمام ابن كثير : « وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدونهما، أي يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متابعًا للشريعة فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص، فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد، فمتى فقد الإخلاص كان منافقًا وهم الذين يراءون الناس، ومن فقد المتابعة كان ضالًا جاهلًا، ومتى جمعهما كان عمل المؤمنين الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم [الأحقاف: ١٦] »[2].

فنسأل الله تعالى أن يغفر لنا وله.

المطلب الرابع: حكم المنطق:

فَصْلٌ في جَوازِ الاشْتِغَالِ بِهِ

والخلف في جواز الاشتغال ... به على ثلاثة أقوال

فابن الصلاح والنواوي حرما ... وقال قوم ينبغي أن يعلما

والقولة الصحيحة المشهورة ... جوازه لكامل القريحة

---

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٨/٩٥، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١/ ٣٣٣.

(2) تفسير القرآن العظيم جـ١/٥٥٩.

ممـــارس السنـــة والكتـــاب لـيهـتـــدي بـــه إلى الصـــواب

ذكر الأخضري في هذا النظم جواز الاشتغال بالمنطق وهذا اجتهاده وما نقله عن شيوخه من الأشعرية المتفلسفة، فقد نقل الإجماع على مذهبه الذي يعتقده ويؤمن به، وهذا غير صحيح، فابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، والنواوي (ت ٦٧٦هـ)، لم يتميزا بقول فيه عن بقية علماء عصرهم، والصحيح أنه لما ظهر المنطق في بلاد المسلمين كان الناس على مذهب واحد في رد المنطق وذمه، أهل السنة والجماعة والفرق الكلامية، عدا الفلاسفة، ثم انقسم الناس بعد ذلك حيال المنطق على فرقتين، منهم من رده وهم الجماهير، وقبله طائفة من المتأخرين، ممن تأثر بالفلسفة والمنطق.

وما ذكره الأخضري كثير عند المتأخرين فيحكي قوله وشيوخه وأقرانه ويظنه إجماعًا، فمن المتأخرين المنتسبين للفقه من أباحه أو أوجبه، وهؤلاء أجازوه بناء على مذاهبهم العقدية سواء أكانوا من متفلسفة الأشعرية أو الماتريدية كالسبكي (ت٧٧١هـ) وابن عابدين (ت١٣٠٦هـ)[١].

وهذا تفصيل مواقف الناس من المنطق:

أولا: رفض المنطق:

ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية وقدماء الأشعرية والماتريدية والصوفية الشيعة وغيرهم[٢].

١/ موقف أهل السنة والجماعة:

موقف أهل السنة والجماعة من المنطق هو أقوى المواقف وأصلبها وأهمها، لم يتغير منذ أن ترجم المنطق إلى هذا اليوم، وجميع من نقده أو رده عالة عليهم في ذلك[١]، وكان رد أهل

---

(١) انظر: حاشية ابن عابدين جـ١/٣١، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص ١٢-١٥، وزعم أن تجويزه لمن رسخ في قواعد الشريعة هو اختيار كثير من العلماء.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى جـ٩/٨٨، ٢٤١، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١/٢٤٧.

السنة ينطلق من رؤية واضحة، ومعرفة تامة بالمنطق، فقد عللوا ذلك الرد لما فيه من العي واللكنة، وقصور العقل وعجز النطق، وبينوا أنه إلى إفساد المنطق العقلي واللساني أقرب منه إلى تقويم ذلك، ولم يرضوا أن يسلكوه في نظرهم ومناظرتهم؛ لا مع من يوالونه ولا مع من يعادون[٢].

ولذا قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ): «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطوطاليس» [٣]، فسمى المنطق بـ"لسان أرسطوطاليس"، وفرق بينه وبين لسان العرب، ومراده بـ"لسان العرب" هو:« مصطلح العرب ومذاهبهم في المحاورة والمخاطبة والاحتجاج والاستدلال، وهو اللسان الذي جرت عليه نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية»[٤] ، وهذا يدل على فهم عميق بمدى خطورة المنطق المنهجية[٥]، وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): « ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا؛ حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو، لعد نفسه من البكم، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته ﷺ لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب»[٦]، وقال الإمام ابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) رحمه الله :« أما المنطق فهو مدخل الفلسفة، ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، والسلف الصالح وسائر من يقتدي به من أعلام الأمة وسادتها، وأركان الأمة وقادتها...وليس بالأحكام الشرعية .

---

(١) انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٧٩ وما بعدها.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/١٨٤، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١/٢٤٧، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٢-٩٩.

(٣) صون المنطق والكلام ص١٥.

(٤) صون المنطق والكلام ص١٥، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٦.

(٥) انظر: صون المنطق والكلام ص١٦، ٢٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٦.

(٦) أدب الكاتب لابن قتيبة عناية علي فاعور ص١١-١٢.

والحمد لله . افتقار إلى المنطق أصلاً»[١]، وقال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «المنطق نفعه قليل، وضرره وبيل، وما هو من علوم الإسلام»[٢]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) . لما سئل عن المنطق .: « مازال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمون أهله، وينهون عنه وعن أهله، حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم في تحريمه وعقوبة أهله»[٣]، كما نقده وحرمه ونقل تحريمه عن جماعة العلامة ابن القيم (ت٧٥١هـ)[٤]، ونص على حرمته المازري (ت٥٣٦ هـ)، والشاطبي(ت٧٩٠هـ)[٥]، ونص الفقهاء على تحريمه في كتبهم وعدوه ضمن علوم الفلسفة[٦].

وتحريم السلف لعلم الكلام يتضمن ما هو شر منه من الفلسفة والمنطق قال السيوطي (ت٩١١هـ): «والذي يخرج على أصول بقية المذاهب المتبوعة تحريم المنطق فإنهم نصوا على تحريم علم الكلام، وعللوه بما هو موجود في المنطق، ولهذا صرح المتأخرون من أصحابهم بتحريمه تخريجاً على أصولهم»[٧]

ومن جهود السلف العملية في التحذير من المنطق، منع المناطقة من التدريس، فهذا الإمام ابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبى الحسن الآمدي الفيلسوف (ت ٦٣١هـ)، وقال: أخذها منه أفضل من أخذ عكا، مع أن الآمدي كان من أحسنهم إسلاما

---

(١) فتاوى ومسائل ابن الصلاح جـ ١/٢٠٨-٢٠٩.

(٢) نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٧.

(٣) زغل العلم ص٤٣.

(٤) انظر: مفتاح دار السعادة جـ١/٢٤٧، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٢.

(٥)انظر: الموافقات جـ٤/٣٣٧-٣٣٨.

(٦) انظر: المجموع شرح المهذب للنووي جـ١/٥٢.

(٧) صون المنطق ص٣٢.

وأمثلهم اعتقادا [١]، وأمر الخليفة العباسي المعتمد في سنة (٢٧٩هـ) أن يحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة [٢].

وأقوال أهل السنة في نقد المنطق كثيرة تركت كثير منها للاختصار [٣].

٢/ موقف قدماء الصوفية:

من الصوفية الأوائل طائفة كبيرة على منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، فلم يعرفوا المناهج الكلامية، فضلاً عن الفلسفة والمنطق، فقد حذر من علم الكلام الجنيد (ت ٢٩٧هـ)، والتستري (ت٢٨٣هـ)، والسلمي (ت٤١٢هـ)، والهروي(ت٤٨١هـ) [٤]، كما لعن أئمة الصوفية أهل البدع كالكلابية والأشعرية [٥]، فهم تبع لأهل السنة في موقفهم من المنطق والفلسفة وعلم الكلام.

وأما من تبنى المناهج الكلامية كالمحاسبي (ت٢٤٣هـ)، وأبي طالب المكي(ت٣٨٦هـ)، والسراج الطوسي (ت٣٧٨ هـ)، فليس في كتبهم قضايا منطقية، وموقفهم تبع لموقف الكلابية، كما سيأتي.

٣/ موقف المعتزلة:

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٨/٥٢-٥٣، ونقض المنطق ضمن المرجع السابق جـ٩/٧، والآمدي وأرؤه الكلامية ص٤٥-٤٦.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة ٢٧٩هـ جـ٧/٤٥٣، وسير أعلام النبلاء جـ١٢/٥٥٢.

(٣) انظر: صون المنطق ص١٤ وما بعدها، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٢٨٣ وما بعدها، وقد وجدت مخطوطة بعنوان "الخمسين مسألة في كسر المنطق" لأبي النجا الفارض . مجهول . في المتحف البريطاني، جاء في أخرها أن لمؤلفها كتب أخرى في نقض المنطق، علماً أنها نسخت سنة ٦٣٩هـ. انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٨١.

(٤) انظر: ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي جـ٤/٣٧٤ رقم ١٢٤١، وأحاديث ذم الكلام وأهله (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام) ص٩٥.

(٥) انظر على سبيل المثال: ذم الكلام جـ٤/ ٣٩٥-٣٩٦ رقم١٢٨٠، وجـ٤/ ٤٠٥ رقم ١٢٩٨، وجـ٤/٤٢٠ رقم١٣٣٧، وجـ٤/٤٢٥ رقم ١٣٤٦، وجـ٤/٤٣١، والاستقامة جـ١/ ١٠٥-١٠٦.

أول من نقل عنه رد المنطق ونقضه من المعتزلة هو أبو العباس الناشئ المعتزلي (ت ٢٩٣هـ)، قال السيرافي في مناظرة متى بن يونس:« وهذا أبو العباس قد نقض عليكم، وتتبع طريقتكم، وبين خطأكم، وأبرز ضعفكم، ولم تقدروا إلى اليوم أن تردوا عليه كلمة واحدة مما قال»[١]، وممن رده السيرافي النحوي (ت٣٦٨ هـ)، في مناظرة طويلة مع متى بن يونس النصراني(ت٣٢٨ هـ) ـ كبير المناطقة في عصره، ومما قال السيرافي فيها:« حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين، أو رفعتم الخلاف بين اثنين، أتراك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة!!»[٢]، وقد نقل هذه المناظرة جميع من نقد المنطق[٣]، بل ذكر ابن القيم أنه رأى مصنفاً له في نقد المنطق[٤]، وقد ذم القاضي عبدالجبار أرسطو غاية الذم، فقال« أما أرسطو هذا فلا معول على ما يقوله، وإن كان أصحابه قد صدقوا عليه فهو غير كامل العقل»[٥]، وقال: «أرسطالس لا يؤمن بكتاب ولا نبي ولا شريعة، وينكر فلق البحار، وانقلاب العصا حية، وإحياء الموتى، وولادة مريم من غير ذكر[٦]، ويرى أن التصديق بذلك جهل وحمق وقلة عقل، فانظر من أولى بقلة العقل!!!»[٧]، أما بقية أعلام المعتزلة ومن وافقهم من الزيدية والإباضية، فليس لهم مصنفات–حسب علمي– في رد المنطق، لكن يشير

(١) الامتاع والمؤانسة جـ١/١٢٤، وانظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٣١.

(٢) الامتاع والمؤانسة جـ١/١٢٥، والمناظرة بطولها في المرجع السابق جـ١/١٠٨-١٢٩، وانظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٣١، ٣٧، ونسب السيرافي للاعتزال الزركلي في الأعلام جـ٢/١٩٥-١٩٦، وأشار لذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء جـ١٦/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) انظر: الرد على المنطقيين ص١٤٩-١٥٠، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٢، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٣٧-٥١، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٤-٩٥.

(٤) انظر: إغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٢.

(٥) تثبيت دلائل النبوة جـ١/٧٨.

(٦) يقصد القاضي عبدالجبار اتباع ارسطو فإنهم موجودون في عصر المسيح.

(٧) تثبيت دلائل النبوة جـ١/١٩٣، وانظر: جـ١/٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٩ وغيرها.

بعض كتاب المقالات المتقدمة كالنوبختي والباقلاني لردود المعتزلة على المناطقة[١]، أما كتبهم في العقائد فليس فيها شيء من مسائل المنطق[٢]، وإن كان فيها آثار فلسفية لكن ليست على طريقة الفلاسفة في ترتيب الكتب أو عرض المسائل نفسها[٣]، قال د. عبد الكريم عثمان عن القاضي عبد الجبار: « نراه يرفض أن تكون الفلسفة اليونانية موجهة للفكر الإسلامي، أو أن تصبح قواعد منطق أرسطو هي الحاكمة لهذا التفكير»[٤].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أبا علي الجبائي (ت٣٠٣هـ) وأبا هاشم الجبائي (ت٣٢١ هـ) وعبد الجبار (ت٤١٥هـ) وأمثالهم من شيوخ المعتزلة، ممن يرد المنطق في مواضع يطول وصفها، من كتبهم[٥]، كما نقل ذلك عنهم العلامة ابن القيم، وغيره [٦].

٤/ موقف الكلابية:

لايوجد أثر للفلسفة والمنطق في مذهب الكلابية وما تفرع عنه من فرق كالكرامية والسالمية، ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم رد المنطق، وذكر أن محمد بن الهيصم وغيره من شيوخ الكرامية قد ردوا المنطق وذموه[٧].

٥/ موقف قدماء الأشعرية (الأشعرية الكلابية):

---

(١) انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٤-٩٥.

(٢) انظر: مقدمة الأصول الخمسة ص٣٢، ومقدمة رسائل العدل والتوحيد ص٢٢، ٢٩.

(٣) انظر سبيل المثال كتابه الأصول الخمسة ذكر العرض في ص٩٣، ولم يذكر تقسيمات الفلاسفة والمناطقة، وذكر العلم في ص٥٠، ولم يقسمه إلى تصور وتصديق كما يفعل المناطقة، وانظر: مقدمة الأصول الخمسة ص٣٢، رسائل العدل والتوحيد ص٢٢،٢٩، ونهاية الإقدام ص١٥٨، والآمدي وآراؤه الكلامية ص١٦٨.

(٤) مقدمة الأصول الخمسة ص٣٢، وانظر: مقدمة رسائل العدل والتوحيد ص٢٢،٢٩، والمعتزلة د. أحمد صبحي ص١٩٠.

(٥) انظر: الرد على المنطقيين ص١٤-١٥، ومجموع الفتاوى جـ٨٨/٩، وجـ٢٤١/٩.

(٦) انظر: مفتاح دار السعادة جـ٢٤٧/١، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣-٩٥، وتاريخ المنطق عند العرب ص٢٥٠.

(٧) انظر: الرد على المنطقيين ص١٤-١٥.

ذم الأشاعرة المتقدمين الفلسفة وعارضوا المنطق اليوناني ومنهم: الأشعري (ت:٣٢٤هـ) الباقلاني(ت:٤٠٣هـ) وابن فورك(ت:٤٠٦هـ) والجويني(ت:٤٧٨هـ)[١]. وقد ألف الباقلاني كتابا في نقضه وهو: (الدقائق) الذي رد فيه على الفلاسفة والمنجمين، ورجح فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان[٢]. وبعد الجويني قبل الأشاعرة المنطق ومزجوه مع مناهجهم الكلامية ومنهم : الغزالي (ت:٥٠٥هـ) والرازي (ت:٦٠٦هـ).

٦/ الماتريدية:

ردت المنطق والفلسفة. ولم يخلطها المتقدمون مع كتبهم كأبي منصور الماتريدي (ت:٣٣٣هـ) وأبي المعين النسفي (ت:٥٠٨هـ) وأبي اليسر البزدوي (ت:٤٩٣هـ) وغيرهم[٣]. بل حرم أبي اليسر البزدوي النظر في كتب الفلاسفة لأنها تجر إلى المهالك، كما حرم إمساكها أيضا[٤].

٧/ موقف قدماء الشيعة الإمامية:

رفضت الشيعة الإمامية المنطق متبعين في ذلك أصحاب المذاهب الكلامية. وأول من ردها هو الحسن النوبختي (ت:٣١٠هـ) وكتابه(الرد على أهل المنطق)[٥]. ومن أعلامهم الذين رفضوا المنطق ابن النوبخت (ت:٣١٠هـ) والموسى والطوسي وغيرهم[٦]. وبدأ التحول من الرفض إلى القبول على يد النصير الطوسي (ت:٦٧٢هـ) وتبع في ذلك ابن سينا والرازي.

ثانيا: قبول المنطق:

---

(١) انظر:المرجع السابق.

(٢) انظر: مقدمة المبين، حسن الشافعي ص٢٧-٢٨.

(٣) انظر: الفرق الكلامية، ناصر العقل، ص١٨٤-١٨٦.

(٤) انظر: الماتريدية ص١١٦.

(٥) انظر: الفهرست ص٢٢.

(٦) انظر: الرد على المنطقيين، ص١٤-١٥.

تغير موقف الفرق الكلامية من المنطق الى الضد تماما فأصبح كثير منهم يوجب تعلمه بعد أن كان محرما عدا المعتزلة ومن وافقهم، قال ابن حجر (٨٥٢هـ): «وقد توسع من تأخر عن القرون الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلا يردون إليه ماخالفه»[١].

أما موقف اهل السنة من المنطق فلم يتغير. ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ) هذا التحول بأنه بعد الجويني (٤٧٨هـ) فقد انتشر علم المنطق بين الناس وجعلوا الفرق بينه وبين العلوم الفلسفية بأنه: قانون ومعيار للأدلة وأول من كتب بهذه الطريقة الغزالي (٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (٦٠٦هـ). ثم جاء من بعدهم جماعة اقتفوا أثرهم وتوغلوا في مخالطة كتب الفلسفه حتى التبست مسائل علم الكلام بالفلسفة. كما فعل البيضاوي في الطوالع ومن جاء بعده من العجم في جميع تأليفهم[٢].

وهذه الفرق اخذت المنطق عن ابن سينا (٤٢٨هـ) في أواخر القرن الخامس الهجري، ولولا استشهادهم أحيانا بالنصوص الشرعية لما تميزت كتبهم عن كتب الفلسفة، وجاءت كتبهم في العقائد على طريقة كتب الفلاسفة على القسمة الثلاثية: المنطق، الطبيعيات، الالهيات، ثم زادت الكتب الكلامية ما يخص مذاهبها "كالمواقف في علم الكلام" وشروحه، و"مقاصد علم الكلام" للتفتازاني الماتريدي، و"تجريد الاعتقاد" للطوسي، التي وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"[٣]،

---

(١) فتح الباري جـ١٣/ ٣١٥.

(٢) انظر: أبجد العلوم جـ٢/ ٤٥١-٤٥٢.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى جـ٩/٨٨ ، و جـ٩ /٢٤١، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٢٠٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣.

ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، ومن لم يأخذ به تأثر به كالمعتزلة ومن وافقهم، واستخدموا بعض قواعده.

وسبب أخذ الفرق الكلامية للمنطق إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، وفقدهم لأسباب الهدى كلها، ومن ترك ما أمر الله به من الحق احتاج إلى الباطل، كما يقوله شيخ الإسلام ابن تيمية[1].

١/ الفلاسفة:

أخذ بالمنطق الارسطي غالب من يطلق عليهم الفلاسفة في بلاد المسلمين فهم من أتباع أرسطو، في المنطق وغيره، أما الشراح الذين بقي لهم أثر في المنطق عند المسلمين إلى اليوم وعنهم أخذت المنطق الفرق الكلامية وغيرها، فهم:

أ- الكندي (ت٢٦٠هـ): يعدونه أول الفلاسفة، زاد على كتب أرسطو المنطقية كتابي "الخطابة" و"الشعر"، وحاول وضع المصطلح العربي المقابل لاسم كل كتاب من كتب أرسطو المنطقية، لكنه لم يفرد المنطق بمؤلف خاص، بل إشارات متفرقة في كتبه[2].

ب- الفارابي (ت٣٣٩هـ): أول وأكبر شارح لكتب أرسطو بالعربية خاصة المنطق، لذا لقبوه"المعلم الثاني"، بذل جهدًا كبيرًا في فهم كتب أرسطو، له " إحصاء العلوم" في الحدود المنطقية، و"الحروف" في المقولات العشر، و"الألفاظ المستعملة في المنطق" و" تعليقه على ايساغوجي" و" المختصر الصغير في المنطق"و" التوطئة في المنطق" وشروح على كتب

---

(١) انظر:نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٧، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص١١٦-١١٧، وص٢٠٤- ٢٠٥.

(٢) انظر: الفهرست ص٣١٥-٣٢١، وتتمة صوان الحكمة للبيهقي ص٥٠، والأعلام جـ٨/١٩٥.

أرسطو" القياس والبرهان والعبارة"، لكن لم يكتب لكتبه الانتشار، وكان يعرف التركية والفارسية، وضعيفاً في العربية[١].

جـ- ابن سينا (ت ٤٢٨هـ): الفيلسوف الباطني الإسماعيلي[٢]، تابع الفارابي، غالب كتبه الفلسفية على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، من كتبه التي ذكر فيها المنطق "الشفاء" ويقع في ثمانية عشر مجلدًا، وقد ضمنه كتب أرسطو مما جعله بهذا الحجم، و" النجاة" مختصر للشفاء، و"الإشارات والتنبيهات"[٣]، ولم يضف ابن سينا شيأً يذكر في المنطق على منطق أرسطو والفارابي[٤]، وعامة من تكلم في المنطق من المتأخرين أخذوه من ابن سينا، وكتابه "الإشارات" وهي كالمصحف للمتفلسفة[٥]، مع أنه كذب على أرسطو في قضايا فلسفية، لإجل إصلاحها وتقريبها للمسلمين، ولذا تكلم فى أشياء من الإلهيات والنبوات

---

[١] انظر: تتمة صوان الحكمة للبيهقي ص ٤١-٤٤، وأعلام الفلسفة جـ٢/١٢٦-١٢٧، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٠٣.

[٢] وهو الذي أخبر عن نفسه أن أهل بيته وأباه وأخاه كانوا من الإسماعيلية، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون العقل والنفس، وهؤلاء الإسماعيلية الذين ينتسب إليهم هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفه الفلاسفة كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عباد مشركى العرب ما هو خير منه. انظر: مجموع الفتاوى جـ٩/١٣٤، وسير أعلام النبلاء جـ١٧/٥٣١ ترجمه رقم ٣٥٦، وتتمة صوان الحكمة ص٥٩، ويظهر من سياق ترجمته كفره وتشيع والده.

[٣] انظر:تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص ٢٧٧.

[٤] انظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٢٨٢، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من أراء الفلاسفة ص١١٣، ويذكر نيقولا ريشر أن المناطقة ينقسمون إلى مدرستين غربية على منهج الفارابي، وشرقية على منهج ابن سينا. انظر: تطور المنطق العربي ص٢٨، ٤١٧، وتابعه د.زكريا بشير في أساسيات في علم المنطق ص١٧٧، لكن هذا الاصطلاح ليس له دليل، ولا أثر في الدراسات المنطقية، والخلافات بينهم غير مؤثرة، بل في أشياء طفيفة.

[٥] انظر:درء التعارض جـ٦/١٩، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٩٦-٣٧٤، ٣٨١.

والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه؛ ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم[١]. ومع قبوله المنطق الأرسطي، إلا أنه رآه ناقصًا، لذلك بعد نضجه الفكري أراد أن يصوغ منطقاً جديداً، أهم ميزاته إحلال الحس والتجربة محل القياس النظري[٢].

وهناك شراح لمنطق ارسطو ليس لهم دور كبير في الفرق الكلامية، منهم:

جـ- أبو البركات ابن ملكا البغدادي (ت ٥٦٠ هـ) أفضل النقلة عن أرسطو، وأبعدهم عن التعصب، ويرد عليه أحياناً بحسب نظره وعقله، كما يرد على ابن سينا، وسبب ذلك أنه نشأ في بغداد بين علماء السنة والحديث، لكن لم تنتشر فلسفته، وكتابه "المعتبر في الحكمة" مشهور جداً، على قسمة كتب الفلسفة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات[٣].

د- ابن رشد الأندلسي الحفيد (ت٥٩٥ هـ) وهو متعصب جداً لأرسطو، ويرى أن الحق ما جاء به، ويرى أن المنطق سبب السعادة، ومع ذلك هو أصح نقلاً عن أرسطو وشيعته من ابن سينا، وقد رد على ابن سينا بعض ما حكاه وخالفه، كما رد على الكلابية والأشعرية، تابعه الأربيون وسموه الشارح، من كتبه المنطقية" المقدمات في الفلسفة" معظمها في المنطق، و" موجز في المنطق" مع مقالتين، و"الضروري في المنطق" و" مختصر في المنطق" ولخص وشرح من كتب أرسطو المنطقية" البرهان" و" القياس" و" شرح إيساغوجي" لفورفوريوس، وله آراء منطقية في "فصل المقال" و"الكشف عن مناهج الأدلة"[٤].

---

(١) انظر: الملل والنحل جـ٢/١٥٨-١٥٩، ومجموع الفتاوى جـ٩/ ١٣٣- ١٣٥، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٦٩ .

(٢) انظر:الرد على المنطقيين ص٢٧٦، و تأريخ المنطق عند العرب ص٢٦، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص٢٦-٢٨، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٢٨٢.

(٣) انظر: الرد على المنطقيين ص٢٧٦، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٧٤-١٧٥، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٣٧٧-٣٧٨، وتاريخ المنطق عند العرب ص١٣٦-١٣٧.

(٤) انظر: الرد على المنطقيين ص٢٧٦، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٧٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٧٢-١٧٣، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٤٣٢-٤٣٤، وتاريخ المنطق عند العرب ص١٢٠-١٢٢.

وكثير من الفلاسفة مغرم بالمنطق وأهله، حتى زعم بعض متعصبتهم أن المنطق مصدر السعادة[١]،وكثير من فلاسفة الأشاعرة والماتريدية شرحوا "الإشارات والتنبيهات" وثلثه في المنطق، فهو بحق "مصحف الفلاسفة " ولذا فابن سينا أكثرهم أثراً وأتباعاً[٢].

٢/ الأشعرية المتفلسفة:

أول من أدخل المنطق عند الأشعرية الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه[٣]، وتابعه أبو عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) وهو أول من أدخل مباحث المنطق والفلسفة في كتب العقائد الكلامية، وخلط المذهب الأشعري بالفلسفة والمنطق، قيل عنه:«متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»[٤]، حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي(ت ٨٩٥هـ)[٥]، ألف الرازي في المنطق كتابه " المنطق الكبير"، وله في الفلسفة عدة كتب، تضمنت المنطق منها:" الملخص في الحكمة والمنطق"، و" المباحث المشرقية"، و"شرح الإشارات والتنبيهات"[٦]، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم

---

[١] انظر:البصائر النصيرية ص٢٥-٢٦، ومقاصد الفلاسفة للغزالي ص٣٧، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٦٧-١٦٨ .

[٢] انظر:درء التعارض جـ٩/٢٥٤، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٨١، وتاريخ المنطق عند العرب ص١١٩، وشراح الإشارات كثر، انظر بعضهم في كشف الظنون جـ١/٩٤.

[٣] انظر: المستصفى في علم الأصول جـ١/٣٠ ، وسيأتي ذكر كتب الغزالي المنطقية عند الكلام عن أصول الفقه.

[٤] موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ ٢/٦٦٦ ، وانظر: جـ٢/٦٥٤، وجـ ٢/٧١٧، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص١٤١-١٥٢، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦٠٦ وما بعدها .

[٥] انظر: أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها ص٧٠-٧١، مع أن له شرح "الجمل" في المنطق. انظر: الأعلام جـ٧/١٥٤.

[٦] انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٨٤، ٩١، والإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي جـ١/١٦١-٥٥٦، و موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٦١ ، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و" شرح عيون الحكمة" لابن سينا. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٨٢.

الكلام بالمنطق والفلسفة،"محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين"، و"المطالب العالية في العلم الإلهي"[١].

وقد تابعه الآمدى (ت ٦٣١هـ) في "دقائق الحقائق في المنطق" و"كشف التمويهات" شرح الإشارات، و"رموز الكنوز"، ويتضح خلط الآمدي بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في كتابه" المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" وهو خاص بالمصطلحات، وفي "أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"ملخص المطالب العالية"[٢].

والخونجي (ت٦٤٦هـ) وله" الجمل" مختصر صغير في المنطق، مشهور له انتشار واسع، وعليه شروح كثيرة، و"الموجز" مختصر آخر، و"كشف الأسرار في المنطق"، و"ملخص المطالب العالية"[٣].

وممن تابعه الأبهري (ت٦٦٣هـ) وله " هدية الحكمة" وثلثه في المنطق، و" ايساغوجي في المنطق" أي المدخل، وهو عامة في المنطق، مشهورجداً، وعليه شروح وعلى الشروح شروح، وخلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في" تحرير الدلائل في تقرير المسائل"، و"كشف الحقائق في تحرير الدقائق"[٤]. ومنهم الأرموي (ت٦٨٢هـ) وله " مطالع الأنوار في المنطق"، و" شرح الإشارات"، و"شرح الموجز" للخونجي، و" وتحصيل المحصل" للرازي[٥]، والكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ) وله" الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية" متن مختصر مشهور جداً في المنطق، عليه شروح كثيرة، وشروح على الشروح، و"حكمة العين" و"عين

---

(١) انظر: المحصل ص ٢٥-٥٥، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٩٣-٩٥.

(٢) انظر:الآمدي وآراؤه الكلامية ص٧٥، ٨٠-٨٤، ص٨٦-٩٠، ١٦٣-١٧٠، ص٩٩-١٠٢، ومقدمة المبين د. حسن الشافعي ص٤٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩٤-١٩٥، وتطور المنطق العربي ص٤٢١.

(٣) انظر: الأعلام جـ١٢٢/٧، الآمدي وآراؤه الكلامية ص٩٩-١٠٢، وتطور المنطق العربي ص٤٣٨-٤٣٩.

(٤) انظر: تطور المنطق العربي ص٤٤١، ٤٤٣، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩٥-١٩٦.

(٥) انظر:تطور المنطق العربي ص٤٤٠.

القواعد في المنطق والحكمة" وشرحه في "بحر الفوائد"و"جامع الدقائق في كشف الحقائق" و" المنصص شرح الملخص" للرازي، و"شرح كشف الأسرار" للخونجي[١]، والشيرازي (ت٧١٠هـ) له "شرح حكمة العين" للقزويني، و"شرح وحاشية على إشارات" ابن سينا[٢]، والرازي المشهور بالتحتاني (ت٧٦٦هـ) وله" تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية "، و"لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار" و" تحقيق معنى التصور والتصديق"، و"المحاكمات بين الإمام والنصير"[٣].

ومنهم الإيجي (ت٧٥٦هـ) صاحب كتاب "المواقف في علم الكلام" المشهور، له شروح كثيرة جداً[٤]، والذي وصف بأنه "كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية"[٥]، وقد جاء على منوال " المباحث المشرقية" و"أبكار الأفكار في أصول الدين"[٦].

وينقسم إلى ستة مواقف: الموقف الأول: في المقدمات، وفيه غالب مسائل المنطق مثل التصور والتصديق، وأنواع التعريفات وشروطها والكليات الخمس والقياس المنطقي والمقدمات وغيرها، وذكر المقولات العشر في الموقف الثاني، والثالث[١].

---

(١) انظر: الأعلام جـ٤/٣١٥-٣١٦، وتطور المنطق العربي ص٤٥٦- ٤٥٧، وعن شروح الشمسية. انظر: كشف الظنون جـ٢/١٠٦٣.

(٢) انظر: الأعلام جـ٧/١٨٧، علماً أن الشيعة تنسبه إليهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص٦٢٤، ويظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ١٠/٣٨٦ ترجمة رقم١٤١٠ .

(٣)انظر: الأعلام جـ٧/٣٨، ومن كذب الشيعة تسميته بالبويهي ونسبته لهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص٥٢٩-٥٣٠، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ٩/٢٧٤ ترجمة رقم١٣٣٤.

(٤) بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين .انظر: كشف الظنون جـ٢/١٨٩١-١٨٩٣، وخاتمة كتاب المواقف ص٢٢-٢٤

(٥) انظر: مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني جـ١/٧، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص١٥٣-١٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١ .

(٦) انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦٢٩، ٦١١، والآمدي وآراؤه الكلامية ص٨٩-٩٠، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص٥٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣ .

قال العلامة ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) :« إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس، ومن تبعه كابن سينا والفارابي، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام، فانظر "المواقف" لعضد الدين الإيجي وشرحه للسيد الجرجاني، وما عليه من الحواشي، ثم تأمل كتاب "الإشارات" وكتاب "الشفا" لابن سينا وشروح الأول، فإنك تجد الكل من واد واحد لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»[٢].

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود واقتصر على الشروح والحواشي وشروح الشروح، سوى " السلم" للأخضري (ت٩٨٣هـ)، أرجوزة مشهورة في المنطق عليها شروح كثيرة[٣]، وعموماً مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق مفرداً أو مع الفلسفة أو مع علم الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية[٤].

٣/ الماتريدية المتفلسفة:

لقد أخذ متفلسفة الماتريدية بالمنطق والمناهج الفلسفية، وتابعهم على ذلك متفلسفة الأشاعرة، وينحصر دورهم في شرح مصنفاتهم، فمنهم ابن التركماني (ت:٧٤٤هـ) في "شرح

---

[١] انظر: المواقف ص١١-٣٩، وقد اختلف المناطقة في موضع بحث المقولات (الجوهر والعرض)، على ثلاثة مناهج : أنها من جملة المنطق، خاصة الحدود المنطقية، والثاني : أنها لاتختص بالمنطق، فتدخل في الفلسفة، الثالث: تخليص المنطق منها. انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٢٧٤-٢٧٥ ، وجـ ٩/٦٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٥٩، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٢٠.

[٢] المدخل لابن بدران ت د. عبدالله التركي، ص٤٩٦.

[٣] انظر:موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٩٤، والأشاعرة د. صبحي ص٣٧٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٢٩١، وأساسيات علم المنطق ص١٨٥، وانظر ترجمة الأخضري في الأعلام ج٣/٣٣١.

[٤] انظر: مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ص٩٥-١١٨.

الشمسية"[١]، والتفتازاني (ت:٧٩٢هـ) الملقب بفيلسوف الماتريدية، وله "تهذيب المنطق والكلام" و "شرح الرسالة الشمسية"، وكلامهما في المنطق، وخلط علم الكلام بالمنطق والفلسفة في مصنفاته مثل: "مقاصد الكلام" و "شرح المقاصد" متابعاً في ذلك لشيخه الإيجي، ولمؤلفاته شهرة واسعة[٢].

ومنهم أيضاً الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، وله مصنفات منها: "تعريف العلم في المنطق" وله انتشار كبير، و"شرح كتاب المواقف في علم الكلام" للإيجي، وهو المعتمد عند الماتريدية[٣].

وأعلام الماتريدية الذين فتنوا بالمنطق أكثر من هؤلاء، وشروحهم وحواشيهم على الشمسية كثيرة جداً[٤]، لكن الدراسات عن هذه الطائفة فيها قصور كبير خاصة ما يتعلق بأعلامهم، وتطور المذهب الماتريدي[٥].

ولا خلاف بين متفلسفة الأشاعرة والماتريدية في العقائد، واعتبرهم كثير من أهل العلم فرقة واحدة[٦]، وتبع لهما الشيعة الإمامية المتفلسفة، ويلحظ كثرة شروح بعضهم على مؤلفات بعض، لقلة مسائل الخلاف بينهم.

٤/ فلاسفة الصوفية:

---

(١) انظر: تاج التراجم، ص١١٧.

(٢) انظر: شرح المقاصد، جـ١/١٠٨-١١٠، ١٨٧-٢٠٤، وجـ٢/١٣٧-٢٣٧، والماتريدية، ص١٣٦-١٣٧، وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، جـ٣/١٨٠٧، وأساسيات علم المنطق، ص١٨٤، والمنطق اليوناني، ص٢٧.

(٣) انظر: تطور المنطق العربي ص٤٩٤-٤٩٥، وأساسيات علم المنطق، ص١٨٤، وكشف الظنون، جـ١/٨٧٥، وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، جـ٣/١٨٠٧.

(٤) انظر: كشف الظنون، جـ٢/١٠٦٣.

(٥) انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص٩١.

(٦) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، جـ٢/٤٩٠-٤٩٢، والنفي في باب صفات الله عزوجل بين أهل السنَّة والجماعة والمعطلة، ص٦٦٨.

أبرز أئمة الصوفية الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) والذي يعد أول من أدخل المنطق والفلسفة عند فلاسفة الصوفية والأشعرية المتفلسفة، وتابعه السهروردي المقتول على الزندقة سنة (٥٨٧هـ)، وقد ذكر المنطق في كتابه "حكمة الإشراق" و "الملحات" و "التلويحات" وهي كتب فلسفية على الترتيب الثلاثي المعروف، ثلثها في المنطق، وكان تعرضه للمنطق عرضاً[١]، لكن لم يقلد المشائين بل خطأهم في مواضع في المنطق وغيره[٢].

أما الصوفية في القرن الثامن الهجري وما بعده فقد تابعت ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ)، وكتبهم شرح لكتبه وتفريع لها، ودفاع عنه واتباعه[٣].

٥/ متفلسفة الشيعة الإمامية:

حصل لدى الشيعة الأمامية تطور في المذهب فبعد أن كانوا يرفضون المنطق وافقوا الفرق الكلامية الأخرى التي أخذت بالمنطق. وأول من ألف منهم هو النصير الطوسي الملحد (ت: ٦٧٢هـ) الذي يعد أخبث الفلاسفة وأشدهم عداء للإسلام، ومن المتعصبين لابن سينا[٤]، خلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في كتابه "تجريد الاعتقاد" على طريقة أهل الكلام المتأخرين، ويقع في ستة مقاصد، مثل: "المواقف" و "المقاصد"، الثلاثة الأولى في الفلسفة والمنطق، والثلاثة الأخيرة في النبوة والإمامة والمعاد، عليه شروح كثيرة للشيعة، وله "شرح

---

(١) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة، ص١٧٢-١٧٣، وتطور المنطق العربي، ص٤١٩.

(٢) انظر: درء التعارض، جـ٦/٢٤٦، وتاريخ المنطق عند العرب، ص٢٦٦-٢٧٠.

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة إصدار الندوة، جـ١/٢٦٣-٢٦٤، ولطائف المنن، ص٢٥٩، ٢٧٢، ٢٦١، ونفحات الأنس، ص١٩-٢٢.

(٤) انظر: إغاثة اللهفان، جـ٢/٣٨٠-٣٨١.

الإشارات"، و "نقد المحصل" للرازي وغيرها و"التجريد في المنطق" و"أساس الاقتباس" كلاهما في المنطق[١].

وممن تابعه ابن المطهر الحلي (ت: ٧٢٦هـ) وله "كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد" وهو من المراجع المهمة عند الشيعة و"الجوهر النضيد في شرح التجريد في المنطق" كلاهما للطوسي، و"القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية"، و"المحاكمات بين شراح الإشارات"و"حل مشكلة التلويحات"[٢].

ومنهم اللاهجي القمي (ت١٠٥١هـ) له" مشارق الإلهام شرح تجريد الكلام" للطوسي، و"حاشية على شرح الإشارات" للطوسي، وشرح "الهياكل" للسهرودي[٣].

ومنهم السبزواري (ت١٢٩٥هـ) وله" اللآلئ المنتظمة" أرجوزة في المنطق، شرحها، وفيها ركاكة، متأثر بالسهروردي وابن عربي[٤].

ومن كتب الرافضة المعاصرة في المنطق كتاب" المنطق" لمحمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٣هـ)، و "خلاصة المنطق" و "مذكرة علم المنطق" كلاهما لعبدالهادي الفضلي (ت:٢٠١٣م)، و"البرهان في المنطق" لمحمد حسين الطبطبائي (ت:١٤٠٢هـ) وغيرها[٥].

وممن لهم متابعة للفلاسفة الباطنية مثل السجستاني (ت: ٣٣١هـ) في كتابه "الافتخار" و "الأقاليد الملكوتية" و "إخوان الصفا"[١].

---

(١) انظر: تطور المنطق العربي، ص٤٤٥، وفلاسفة الشيعة، ص٥٦٣-٥٥٦، ومدخل إلى دراسة علم الكلام، ص١١٦، وكل من الباطنية الإسماعيلية والشيعة الإمامية ينسبه إليهم. انظر: نصير الدين الطوسي، عارف تامر، ص٨٠-٨١، غير أنَّ الإمامية ينسبون إليه كتاب"الإثني عشرية". انظر: فلاسفة الشيعة، ص٥٤٤، ٥٣٤، ٥٣٥.

(٢) انظر: فلاسفة الشيعة ص٢٧٤، ٢٨٠-٢٨١، وتطور المنطق العربي، ص٤٧٣.

(٣)انظر: الأعلام جـ٣/٣٥٢، وفلاسفة الشيعة ص٣٢٨-٣٢٩، ومعجم الفلاسفة ص٥٦٦(اللاحيجي).

(٤)انظر: الأعلام جـ٨/٥٩، وفلاسفة الشيعة ص٦٢٤، ٦٢٦ ، ومعجم الفلاسفة ص٣٥٦، (السبزوري).

(٥) انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص١١٦، والمواقف في علم الكلام، ص٤٠٠-٤١٢.

ثالثًا: دعوى تجريد المنطق من الفلسفة :

يدعي بعض المتفلسفة الأشعرية ومن نقل عنهم أن علم المنطق لا يخلو إما أن يكون مشوباً بعلم الفلسفة والكلام، وإما أن يكون مجرداً منها.

فإن كان مشوباً بعلم الفلسفة والكلام فهذا الذي اختلفت فيه أقوال العلماء، فجماهير العلماء على أنه حرام، وأنه لا يجوز تعلمه إلا للرد على أهل الزيغ والفلسفة، وذلك بشرطين:

١-أن يكون عالماً بكتاب الله وسنة رسوله.

٢-أن يثق من نفسه بأنه وصل إلى درجة عالية لا تزحزحها الأباطيل والشبهات.

وأما إن كان مجرداً من علم الفلسفة والكلام فهذا لا بأس بتعلمه وتعليمه وخاصة للعلماء، بل ينبغي للعلماء ممن يتصدون للرد على أهل الكلام وأشباههم أن يتعلموه وذلك لدفع شبه المعاندين والجاحدين بنفس منهجهم [٢].

وعند النظر إلى المنطق الموجود اليوم بأيدي المتفلسفة -على اختلاف مذاهبهم- الذي أخذوه عن ابن سينا[٣]، والمقارنة بين الكتب المعاصرة ومنطق ابن سينا لا نجد أي اختلافات أو فروق بينهم [٤]، بل الدعاوى الباطلة عن فوائد المنطق إنما اشتهرت عند متأخريهم كالغزالي الذي أثنى على المنطق كثيراً، مثل قوله . عن المنطق : « مقدمة العلوم كلها، ومن لايحيط

---

(١) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة، ص١٧٦-١٧٧، وتاريخ المنطق عند العرب، ص١٤٥-١٥٤.

[٢] انظر: الواضح في شرح السلم المنورق في علم المنطق، د. علي السويلم، ص٦٨و٧٢، وآداب البحث والمناظرة جـ١/٤، والشيخ محمد الأمين رحمه الله نقله عن غيره، ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة ص٨٤، وإتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق ص٣٧-٣٩.

[٣] انظر: درء التعارض جـ١٩/٦، وإغاثة اللهفان جـ٢/ ٣٧٦، ٣١٨، وأساسيات علم المنطق ص١٨٧.

[٤] قارن بين المنطق في النجاة لابن سينا ص٥-١١٧، وكتاب " تسهيل المنطق" المؤلف كمقرر في الجامعة الإسلامية بالمدينة كما في ص٣، و"البصائر النصيرية" بتعليقات وشروح محمد عبده التي درسها في الأزهر بمصر كما في تاريخ المنطق عند العرب ص٢٤٦، لاخلاف بين هذه الكتب الثلاثة.

بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[١]، وهذا مثال على ما تضمنه كتب المنطق القديمة والمعاصرة من أصول الإلحاد، لم تتخلص منه إلى اليوم، وهو زعمهم أن المتواتر ليس بحجة على الغير[٢]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :« والمقصود أنهم جعلوا المجربات والمتواترات مما يختص به من حصل له ذلك، فلا يصلح أن يحتج به على غيره، .... هذا الفرق مع ظهور بطلانه هو من أصول الإلحاد والكفر، فإن المنقول عن الأنبياء بالتواتر من المعجزات وغيرها يقول أحد هؤلاء . بناء على هذا الفرق .: هذا لم يتواتر عندي، فلا يقوم به الحجة علي، فيقال: له اسمع كما سمع غيرك وحينئذ يحصل لك العلم»[٣].

وكما تقدم فإن منطق أرسطو لم يصل على حقيقته، بل هذب وقرب إلى العقول؛ وأضيفت إليه مسائل أخرى[٤].

قال د.عادل الفاخوري عن المؤلفين في المنطق ومنهم الغزالي وابن سهلان:« لم يضيفوا إلا ضوابط طفيفة إلى الإرث الذي خلفه الفارابي وابن سينا»[٥]، وجعل د. الفاخوري عصر الشراح للمنطق في بلاد المسلمين اعتباراً من القرن الثامن الهجري لم يأتوا فيه بشئ جديد، بل شرح الشروح، وأحياناً زيادات واصلاحات وتوضيحات طفيفة، وبعد القرن التاسع الهجري ركود تام[٦]، وقال نيقولا ريشر في"تطور المنطق العربي":« متابعة الغزالي لابن سينا متابعة تامة، وبدون انتقادات له»[٧].

---

(١) المستصفى من علم الأصول جـ١/٣٠ .

(٢) القديمة مثل النجاة لابن سينا ص٧٨،٨٣، محك النظر ص١٠٥، والبصائر النصيرية ص٢٢٢، ووافقه محمد عبده في التعليق، والمعاصرة مثل طرق الاستدلال ص٤١، وأصله يدرس كمقرر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وضوابط المعرفة ص٤١٣، ٤١٥.

(٣) الرد على المنطقيين ص٨٣-٨٤.

(٤)انظر:درء التعارض جـ٥/٧١، مجموع الفتاوى جـ٩/ ١٣٣- ١٣٤، ومجموع الفتاوى جـ٩/١٣٥-١٣٦، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٦٩.

(٥) منطق العرب ص٣٠.

(٦) انظر: منطق العرب ص٣٤-٣٥، وأساسيات علم المنطق ص١٨٧.

(٧) تطور المنطق العربي ص٣٧٩.

لذلك على من يقول بتجريد المنطق من الفلسفة، عليه مراجعة المنطق عند الفلاسفة وعند المتأخرين ـ ممن يدعي أنه جرد من الفلسفة ـ لاتجد أي فروق تذكر .

المبحث الثاني: أنواع العلم ودلالات الألفاظ:

المطلب الأول: أقسام العلم عند المناطقة:

أَنْواعُ العِلْمِ الحَادِثِ

إدراك مفرد تصوراً علم ودرك نسبة بتصديق وسم
وقدم الأول عند الوضع لأنه مقدم بالطبع
والنظري ما احتاج للتأمل وعكسه هو الضروري الجلي
وما لتصديق به توصلا بحجة يعرف عند العقلا

ذكر الأخضري أنواع العلم وأقسامه في علم المنطق، فالعلم عندهم هو إدراك الشيء على ما هو عليه، وينقسم العلم إلى تصور وتصديق، وينقسم كلاً من التصور والتصديق إلى ضروري (بدهي) يعنى يحصل ضرورة وبداهة، و نظري (كسبي)، يعني يحتاج إلى النظر والكسب.

أولا: اختلاف المناطقة في تعريف العلم وأقسامه:

وقد اختلف المناطقة في تعريف العلم اختلافاً كبيراً، فيعرفه بعضهم: بأنه إدراك الشيء على ما هو عليه، وبعضهم يعرفه: بأنه واضح لا يعرف، والصواب أنه لا يعرف لوضوحه[1].

ومع ذلك يقسم بعض المناطقة العلم إلى تصور وتصديق، ويقسمون كلاً من التصور والتصديق إلى ضروي (بدهي) يعنى يحصل ضرورة وبداهة، وكسبي، يحتاج إلى كسب، ويسمونه (نظرياً) يعنى يحتاج إلى نظر، وتذكر دائماً أول قضايا المنطق، قال التفتازاني (ت٧٩٢هـ): «قد اشتهر تقسيم العلم إلى التصور والتصديق، واستبعده بعضهم لما

[1] انظر: شرح المقاصد جـ١/١٩٢، وآداب البحث والمناظرة جـ١/٨.

بينهما من اللوازم، إذ لا تصديق بدون تصور» [١]، لكن غالب كتب المنطق المعاصرة، إن لم تكن جميعها، لا تذكر هذا الخلاف [٢].

وقد خالف بعض المناطقة في أقسام التصور، فذهب الرازي (ت٦٠٦هـ) ومن وافقه إلى أن التصور إنما هو ضروري (بدهي) وليس فيه كسبي [٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد تفطن أبو عبد الله الرازي بن الخطيب لما عليه أئمة الكلام، وقرر في محصله وغيره أن التصورات لا تكون مكتسبة، وهذا هو حقيقة قول القائلين إن الحد لا يفيد تصوير المحدود»[٤].

ويعرف المناطقة التصور بأنه: إدراك معنى المفرد من غير حكم عليه بنفي أو إثبات، ويطلق عليه التصور الساذج، ويتوصل إلى إدراك التصور عن طريق التعريفات. ويمثلون له بإدراك معنى كاتب، أو إدراك معنى شاعر وحده.

أما التصديق فيعرفونه بأنه: إدراك النسبة بين مفردين فأكثر، مثبتة أو منفية، وهو ما يعرف بالإسناد الخبري، أو الجملة الاسمية التي هي المبتدأ والخبر، ويتوصل إلى التصديق عن طريق القياس.

ويمثلون له بقولهم: زيد قائم، أو زيد ليس بقائم، سواء كانت الجملة صادقة أو كاذبة، فكلاهما تعتبر تصديقاً[٥].

هذا ما يتعلق بهذه القضية، لكن لا تذكر غالباً كتب المنطق النقد عليها، ولا من ينكرها.

---

[١] شرح المقاصد جـ١/١٩٨.

[٢] انظر: آداب البحث والمناظرة جـ١/٨، وعلم المنطق ص٩٦، ٩٥، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص٣٣-٣٥.

[٣] انظر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص٢٥.

[٤] الرد على المنطقيين ص٢٨.

[٥] انظر: معيار العلم ص ٦٧-٢٦٥، ٦٨، وآداب البحث والمناظرة جـ١/٨-١١، وطرق الاستدلال ص٣٣، وعلم المنطق ص٩٥-٩٦، وضوابط المعرفة ص١٨.

ثانيا: نقد التصور والتصديق:

١. هذا التقسيم يستلزم الدور والتسلسل وهو ممتنع باتفاق العقلاء، من وجهين:

أ. لا تصديق بدون تصور، ولا تصور بدون تصديق، وهذا ممتنع باتفاق العقلاء، وهذا دليل من نفى تقسيم العلم إلى تصور وتصديق من المناطقة [١].

ب. الطريق الموصل للتصور هو الحد، والحاد إما يكون عرف المحدود بحد، وإما يكون عرفه بغير حد، فإن قالوا: عرفه بحد، لزم منه الدور والتسلسل وهما ممتنعان، وإن قالوا: عرفه بغير حد، فقد أبطلوا دعواهم ونقضوها من أساسها، فإذا بطل الحد وهو الطريق الموصل للتصور، بطل التصور [٢].

٢. اشترط المناطقة في التصور أن يكون ساذجاً عارياً عن جميع القيود الثبوتية والسلبية، وكل ما عرى عن كل قيد ثبوتي وسلبي يكون خاطراً من الخواطر، وليس هو علماً أصلاً بشيء من الأشياء، فإن من خطر بقلبه شيء من الأشياء ولم يخطر بقلبه صفة لا ثبوتية ولا سلبية لم يكن قد علم شيئاً، وعلى سبيل المثال لو تصور بحر زئبق وجبل ياقوت، فإن لم يتصور مع هذا عدمه في الخارج ولا امتناعه ولا شيئاً من الأشياء كان هذا خيالاً من الخيالات، ووسواساً من الوساوس، ليس هذا من العلم في شيء [٣].

٣. لو تصور بحر زئبق وجبل ياقوت لكن لو تصور مع ذلك عدمه في الخارج؛ كان قد تصور تصوراً مقيداً بالعدم، ولم يكن تصوره خاليا من جميع القيود، وإذا كان يشك هل النبيذ حرام أم لا؟ فقد تصور النبيذ، وتصور الحرام، وكل من التصورين متصور بقيود، فهو يعلم أن النبيذ شراب، وأنه موجود، وأنه يشرب، وأنه يسكر، وغير ذلك من صفاته، لكن لم يعلم أنه

---

[١] انظر: شرح المقاصد جـ١/١٩٨.

[٢] انظر: الرد على المنطقيين ص٧.

[٣] انظر: الرد المنطقيين ص٢٩٤.

حرام؛ فليس من شرط التصور المشروط في التصديق أن يكون ساذجاً خالياً عن كل قيد ثبوتي وسلبي [١].

٤. هذه القضية ليست محل إجماع، لذا اختلف فيها المناطقة أنفسهم ومنهم الرازي والتفتازاني، والأمة توافق من ينكر تقسيم العلم.

٥.كل من التصور والتصديق ينقسم إلى بدهي وكسبي، والبداهة أمر نسبي إضافي، يختلف من شخص لآخر، فما يراه زيد بدهياً، لا يحتاج إلى حد، يراه غيره كسبياً يحتاج إلى حد، فهذا لا يمكن أن ينضبط [٢].

٦.التصور يحصل عند المناطقة بالحد الحقيقي، المؤلف من الذاتيات، وهذا الحد إما متعذر أو متعسر، كما أقروا بذلك، وعلى هذا لا يمكن تصور حقيقة من الحقائق، وقد تصورت الحقائق، فعلم الاستغناء عن تصوراتهم وحدودهم [٣].

المطلب الثاني: أنواع الدلالة عند المناطقة:

أنواع الدلالة الوضعية

دلالــةُ اللـفـظِ عــلى ما وافـقـه يـــــدعـونـهـا دلالـةُ المـطـابـقـة
وجُـزئـــهِ تضمُّنا ومـا لـزِم فـهـو الـــتـــزامٌ إن بِـــعـــقـــلٍ الـــتُـــزِم

وهذا التقسيم عند المناطقة نتج عن تقسيمهم الدلالة إلى لفظية، وغير لفظية، وكل من الدلالتين تنقسم إلى ثلاثة أقسام، مجموعها ستة أقسام، على طريقة المناطقة في كثرة الأقسام والتفريعات.

---

[١] انظر: المرجع السابق ص٢٩٤.

[٢] انظر: الرد المنطقيين ص١٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩١.

[٣] انظر: الرد المنطقيين ص٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٨٩.

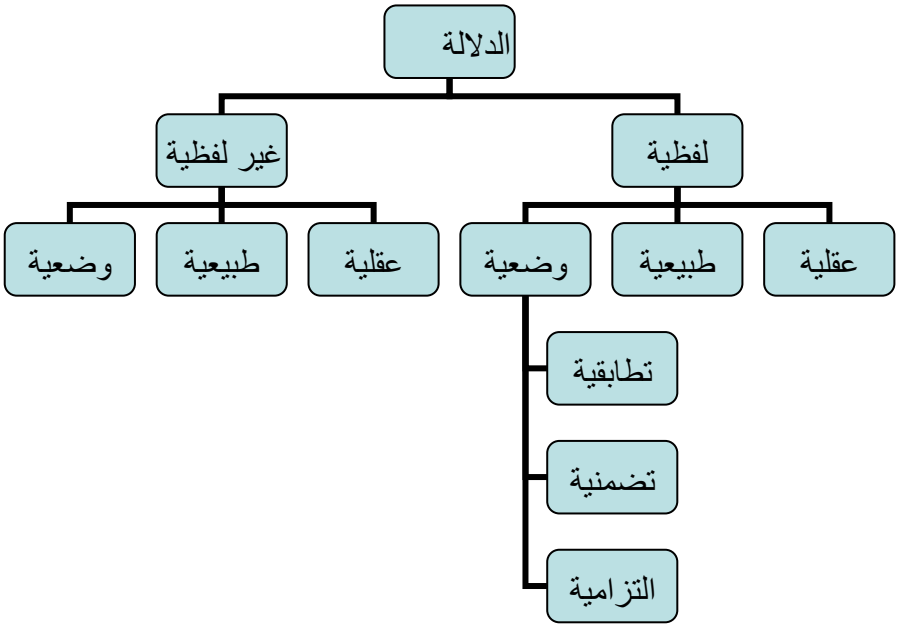

وقد ذكر الأخضري في هذين البيتين أنواع دلالة اللفظ عند المناطقة، وأنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: "دلالة المطابقة" و "دلالة التضمن" و "دلالة الالتزام".

ويعرف المناطقة دلالة المطابقة: بأنها دلالة اللفظ على تمام المعنى الذي وضع مقابلاً له، مثل: دلالة الإنسان على الحيوان الناطق، ودلالة الرجل على الذكر الكبير من بني الإنسان، ودلالة المرأة على الأنثى الكبيرة من بني الإنسان، وسميت دلالة المطابقة بذلك، لتطابق اللفظ والمعنى، أي: موافقته لما وضع له[1].

ويعرفون دلالة التضمن بأنها: دلالة اللفظ على جزء معناه يتضمن كل المعنى، كدلالة لفظ البيت في قولنا سقط البيت على الحائط، أو الغرفة، وكدلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط،

(1) انظر: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، يعقوب الباحسين: ص٦٠-٦١.

وسميت هذه الدلالة تضمنية لأن الجزء الذي دل عليه اللفظ يقع في ضمن الموضوع له اللفظ[١].

ويعرفون دلالة الالتزام بأنها: دلالة اللفظ على الخارج عن المعنى الموضوع له اللازم له في الذهن، والممتنع انفكاكه عنه؛ كدلالة لفظ أربعة على الزوجية إذ هي لازمة لها لا تنفك عنهما[٢].

أولًا: خلاف المناطقة في أنواع الدلالة:

وقد اختلف المناطقة في دلالة الالتزام والتضمن، فدلالة الالتزام غير معتبره لدى مناطقة الأشاعرة، فقد نص أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) في كتابه "معيار العلم" على أن المعتبر في التعريفات المطابقة والتضمن، أما دلالة الالتزام فلا يجوز أخذها لسببين:

الأول: أن واضع اللغة لم يضع اللفظ للدلالة عليها، بخلاف المطابقة والتضمن.

الثاني: أن لوازم الأشياء لا حصر لها، ولا يمكن أن تنضبط؛ مما يؤدي إلى أن يصبح اللفظ دليلا على ما لا يتناهى من المعاني، وذلك من المحال[٣].

وتابعه الآمدي[٤] (ت٦٣١هـ) وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وعضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـ).

وإذا كان الأمر كذلك فينبغي إخراجها من نطاق الدلالة الوضعية فهي دلالة مأخوذة من اللفظ ومفهومة من معناه، ولكن لا بحسب وضع الواضع بل بطريق اللزوم العقلي، كما جعل الرازي (ت:٦٠٦هـ) ومن وافقه دلالة التضمن عقلية وليست لفظية[٥] .

ثانيًا: مفهوم وضع في اللغة:

---

(١) انظر: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين: ص٦١.

(٢) انظر: معيار العلم، أبو حامد الغزالي ص٤٣.

(٣) انظر: معيار العلم ص٤٣، والمستصفى، أبو جامد الغزالي جـ١/ ٣٠.

(٤) انظر: الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن الآمدي جـ ١/ ١٥.

(٥) انظر: المحصول جـ١/٧٦، والإبهاج جـ١/٢٠٤، وطرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص٦٢.

اختلفت أقوال الناس في كيفية وضع اللغة، على أربعة أقوال:

الأول: أنها اصطلاحية، نشأت نتيجة اصطلاح الناس عليها، وأول من قال بهذا أبو هاشم الجبائى (ت٣٢١هـ) من المعتزلة، وله ارتباط ظاهر بالقول بالمجاز، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :« قول من يجعل اللغات اصطلاحية، فيدعى أن قوما من العقلاء اجتمعوا واصطلحوا على أن يسموا هذا بكذا وهذا بكذا، ويجعل هذا عاماً فى جميع اللغات، وهذا القول لا نعرف أحداً من المسلمين قاله قبل أبى هاشم بن الجبائى»[١]، ونسب هذا القول إلى جمهور المعتزلة[٢].

الثاني: بعضها اصطلاحي وبعضها توقيفي.

الثالث: التوقف في المسألة، لأنها من فضول المسائل، ولا ينبني عليها عمل، وقال به الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)والجويني (٤٧٨هـ) والغزالي (ت :٥٠٥هـ) والرازي (ت:٦٠٦هـ) وابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) وابن جزي المالكي (ت٧٤١هـ) وغيرهم[٣].

الرابع: أنها توقيفية علمها الله عز وجل لآدم وذريته، وعليه دلت نصوص الكتاب والسنة، وهو قول الصحابة وسلف الأمة وعليه الجماهير، بل أجمعت عليه الأمة قبل هذه الأقوال المحدثة[٤].

قال ابن حزم: « والصحيح من ذلك، أصل الكلام توقيف من الله عز وجل، بحجة سمع، وبرهان ضروري»[١].

---

[١] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٧/٩٠ .

[٢] انظر: نهاية الوصول إلى علم الأصول جـ ١/ ٧٨، ودلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٦ .

[٣] انظر: نهاية الوصول إلى علم الأصول جـ ١/٨١، ودلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٦ .

[٤] انظر: الصاحبي ص٣٦-٣٧، والإيمان ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٧/٩٠ -٩١، وروضة الناظر وجنة المناظر جـ٢/٥-٦، وتقريب الوصول إلى علم الأصول ص١٣٠، ومناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر ص٤٠١-٤٠٢، وجناية التأويل الفاسد ص٩٥.

ويرى ابن حزم: « أن الاصطلاح على وضع لغة لا يكون ضرورة إلا بكلام متقدم بين المصطلحين على وضعها، أو بإشارات قد اتفقوا على فهمها، وذلك الاتفاق على فهم تلك الإشارات لا يكون إلا بكلام ضرورة، ومعرفة حدود الأشياء وطبائعها التي عبر عنها بألفاظ اللغات لا يكون إلا بكلام وتفهيم، لا بد من ذلك، فقد بطل الاصطلاح على ابتداء الكلام »[٢].

« والمقصود هنا أنه لا يمكن أحداً أن ينقل عن العرب بل ولا عن أمة من الأمم أنه اجتمع جماعة فوضعوا جميع هذه الأسماء الموجودة في اللغة، ثم استعملوها بعد الوضع، وإنما المعروف المنقول بالتواتر استعمال هذه الألفاظ فيما عنوه بها من المعاني، فإن ادعى مدع أنه يعلم وضعاً يتقدم ذلك فهو مبطل، فإن هذا لم ينقله أحد من الناس»[٣].

ومما يدل على أن اللغة توقيفية قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة الآية:٣١]، قال ابن عباس ﷺ : علم الله آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس، إنسان ودابة وأرض وبحر[٤].

قال ابن حزم: « أرأيتم ..... لهذا التعليم الذي امتن الله تعالى به على أبينا آدم عليه السلام فائدة؟ أم لا فائدة له؟ فإن قالوا: لا فائدة له، كفروا، وكذبتم الملائكة في إقرارهم بأن ذلك علم عظيم لم يكن عندهم حتى علمهم إياه الخالق عز وجل، وإن قالوا: إن لذلك التعليم فائدة، سئلوا ما هي؟ ولا سبيل إلى أن تكون تلك الفائدة إلا إيقاع الأسماء على مسمياتها، والفصل

---

[١] الإحكام في شرح أصول الأحكام جـ١/٣١.

[٢] الإحكام في شرح أصول الأحكام جـ١/٣٢.

[٣] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٧/٩٠ .

[٤] انظر: تفسير الطبري جـ١/٢٥٢، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) جـ١/٢٨٢ .

بين المسميات بالأسماء، ومعرفة صفات المسميات التي باختلافها وجب تخالف الأسماء، ليقع بذلك التفاهم بين النوع الذي أسكنه الله أرضه، وأرسل إليهم الأنبياء بالشرائع»[١].

كما يدل على ذلك حديث الشفاعة الذي فسر به الإمام البخاري هذه الآية في كتاب التفسير من صحيحه فقال "باب قول الله وعلم آدم الأسماء كلها" عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « يجتمع المؤمنون يوم القيامة؛ فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم؛ فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء»[٢].

والله سبحانه وتعالى ميز كل مسمى باسم يدل على ما يخصه دون ما سواه، ويبين به ما يرسم معناه، والأسماء النطقية سمعية، وأما نفس تصور المعاني ففطري يحصل بالحس الباطن والظاهر، وبإدراك الحس وشهوده ببصر الإنسان بباطنه وبظاهره، وبسمعه يعلم اسماءها، وبفؤاده يعقل الصفات المشتركة والمختصة، والله أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً، وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة [٣].

فعلم أن الله ألهم النوع الإنسانى أن يعبر عما يريده ويتصوره بلفظه، وإن أول من علم ذلك أبوهم آدم عليه السلام، وهم علموا كما علم؛ وإن اختلفت اللغات[٤].

ثالثا: دلالة السياق:

هذا التقسيم لدلالة الألفاظ مشهور عند المناطقة والأصوليين، وغيرهم، وهو تقسيم استقرائي لا إشكال فيه من جهة ذاته، إلا أنه أغفل عنصراً مهماً من عناصر الدلالة على المعنى، وهو: قصد المتكلم ومُراده باللفظ، فلابُدَّ لكون الدلالة دلالة مطابقة، أو تضمين، أو التزام، أن يُنظر في قصد المتكلم.

---

[١] الإحكام في شرح أصول الأحكام جـ١/٣٨٥.

[٢] أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، باب قول الله وعلم آدم الأسماء كلها) ص٨٤٥ رقم الحديث ٤٤٧٦.

[٣] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٩.

[٤] انظر: الإيمان ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٧/٩٥، وانظر : الصاحبي ص٣٦-٣٧ .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا تقسيم معقول، ولكنه يعود إلى قصد المتكلم ومراده باللفظ"(١).

لذا يضيف شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريفه لأنواع الدلالة المعنى الذي عناه المتكلم، فيقول: "دلالة المطابقة: هي دلالة اللفظ على جميع المعنى الذي عناه المتكلم، ودلالة التضمين: هي دلالة اللفظ على ما هو داخل في ذلك المعنى – أي الذي عناه المتكلم – ودلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما هو لازم لذلك المعنى، خارجٌ عن مفهوم اللفظ"(٢).

ويؤكد أهمية اعتبار قصد المتكلم في الدلالة ابن القيم فيقول: "دلالة النصوص نوعان حقيقة وإضافية، فالحقيقة تابعة لقصد المتكلم وإرادته، وهذه الدلالة لا تختلف.

والإضافية تابعة لفهم السامع وإدراكه وجودة فكره وقريحته وصفاء ذهنه ومعرفته بالألفاظ ومراتبها، وهذه الدلالة تختلف اختلافاً متبايناً بحسب تباين السامعين في ذلك"(٣).

وهذا المعنى الذي أثاره الشيخان مهمٌ جداً لصحة هذه الدلالات على المعنى الصحيح، فإن هذه الدلالات المقصود منها بيان حال اللفظ مع المعنى، هل حالهُ معه حال المطابقة أو التضمن أو الالتزام؟

وكيف يستطيع السامع أن يجزم بذلك ما لم يعرف مُراد المتكلم من إيراد هذا اللفظ. يُبينُ دقة هذا المأخذ الذي أثاره شيخ الإسلام رحمه الله بأهمية العناية بمراد المتكلم، وأنه مع خفاء مُراد المتكلم تسقط هذه الدلالات كلها: المطابقة، والتضمن، والالتزام، يتبينُ ذلك: بالنظر إلى

(١) انظر: درء التعارض جـ ١٠/١٣.

(٢) انظر: درء التعارض جـ١٠/١٢.

(٣) انظر: إعلام الموقعين جـ١/٤٠٩ .

ما يُعرفُ بـ (المشترك اللفظي) [1]،كلفظة (العين)، فعلى أي شيء سيجعلون دلالتها مطابقة: هل على (الجارحة التي في وجه الإنسان)، أم على (موضع الماء الغائر في الأرض)، فإنها تُطلق ويُقصد بها: العين الباصرة، وعين الماء، وعين المال، وعين الشمس، وغير ذلك.

فسوف يتوقف من يقصر الدلالة اللغوية على هذه الدلالات حتى ينظر في الدلالة السياقية، ليعرف مراد المتكلم ثم يُنزل هذا اللفظ على أي من هذه الدلالات المتقدمة. والصواب أن تسمى دلالة لفظية لغوية: إضافة إلى الاستعمال اللغوي، كدلالة لفظ الرجل على الإنسان الكبير الذكر[2]، ولا تسمى (الدلالة الوضعية)، وقد تقدم أن وضع اللغة قول محدث. والدلالة اللفظية اللغوية هي التي تُبحث – غالباً – في العلوم الشرعية، وذلك أنَّ التواصل الدَّلالي اللفظي أبلغ وأسهل؛ لأن ما يدلُ بقصد الدال أحق بالدَّلالةِ، ودلالتهُ أكملُ، ولهذا كانت دلالة الكلام على مقصود المتكلم أكمل من جميعِ أنواع الدلالات الأخرى على مراد المتكلم، وهو البيان الذي علمه الله تعالى للإنسان وامتن به على عباده[3].

وقد عُرفت الدَّلالة اللفظية اللغوية كما سبق بعدة تعريفات تدور على إفادة اللفظ لمعنى وضع له، وهذا بناءً على إفادة الألفاظ المجردة محددة وضعت لها.

وهذا غير صحيح، فإن الألفاظ في اللغة العربية، لها عدة معاني، وقواميس اللغة شاهدةٌ بذلك، فإن الناظر فيها يجد للفظة الواحدة عدة معانٍ تصل في بعضها إلى عشرات المعاني، وتحديد المعنى المُراد منها لا يُمكن إلا بالنظر في دلالة سياق الكلام، وهي (الدلالة السياقية).

---

(١) وهو: اللفظ الواحد الذي يطلق على أشياء مختلفة بالحد والحقيقة اطلاقاً متساوياً، كالعين تطلق على آلة البصر وينبوع الماء وقرص الشمس، وهذه مختلفة في الحدود والحقائق وانظر تعريف اللفظ المشترك بألفاظ متقاربة.
انظر: معيار العلم للغزالي: ص٧، والمحصول للرازي جـ٣٥٩/١، والتعريفات للجرجاني ص٢.

(٢) انظر: التعريفات للجرجاني: ص١٠٨.

(٣) انظر: النبوات لابن تيمية: جـ٥٣٩/١.

فلابدَّ لإفادة اللفظ لمعنى يختص به دون غيره أن يكون مركباً في كلام مفهوم، "فإن اللفظ المجرد عن جميع القرائن لا يستعمله العقلاء من العرب ولا غيرهم، فلا يستعمل إلا مقيداً"(١)، وهذا التقييد بما يحتف باللفظ من القرائن المقالية والحالية، وهو ما يُعرف بدلالة السياق.

وعلى ذلك فمن المهم أن تنتظمَ مباحث علم الدلالة الإشارة إلى (الدلالة السياقية)، فهي لا تقل أهمية عن جميع الدلالات المتقدمة، إن لم تكن أهمها جميعاً.

والتعريف الصحيح لدلالة السياق أنها: (مكونات النص: الداخلية من: ألفاظ ونظم، وفق معهود اللسان العربي، والخارجية: من حال المخاطِبِ والمخاطَب، والغرض الذي سيق له الكلام) ، فهذه بمجموعها تشكل دلالة السياق(٢).

المطلب الثالث: مباحث الألفاظ:

فصل في مباحث الألفاظ

مُسْتَعْمَلُ الأَلْفَاظِ حَيْثُ يُوجَد ... إمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ

فَأَوَّلٌ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى ... جُزْءِ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلاَ

وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ أَعْنِي المُفْرَدَا ... كُلِّيٌّ اوْ جُزْئِيٌّ حَيْثُ وُجِدَا

فَمُفْهِمُ اشْتِرَاكِ الكُلِّيّ ... كَأَسَدٍ وَعَكْسُهُ الجُزْئِيُّ

وَأَوَّلاً لِلذَّاتِ إِنْ فِيهَا انْدَرَج ... فَانْسُبْهُ أَوْ لِعَارِضٍ إِذَا خَرَجْ

أقسام الألفاظ من مباحث التصورات، ويقسم المناطقة الألفاظ إلى مفرد ومركب، وكل واحدا منهما ينقسم إلى عدة أقسام، ويعرفون **المركب** بأنه : ما قُصد بجزئه الدلالة على جزء معناه، وينقسم إلى قسمين: مركب تام، ومركب ناقص.

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسلة: جـ٢/٧٢٤.

(٢) هذه المقالة عن السياق من فضيلة د. خالد النمر، ورسالته للدكتوراه بعنوان دلالة سياق النص الشرعي.

والمركب التام عندهم: هو ما أفاد المخاطب فائدة يتم بها الكلام بحيث لا يستتبع لفظا آخر ينتظره السامع.

والمركب الناقص: هو ما لا يفيد فائدة يتم بها الكلام أو يحسن السكوت عليها.

أما المفرد: فهو اللفظ الدال على معنى، ولكن لا يدل على جزء معناه، كإنسان وزيد وكتاب، فإنسان مثلا يدل على معنى معلوم ولكن أجزاءه كـ "إنـ " و "سان" لا يدل أي منهما على جزء من معنى الإنسان. وهكذا سائر المفردات، والمفرد يشمل أمورا متعددة عندهم هي الأسم والكلمة والأداة.

والمفرد على قسمين: كلي وجزئي.

فالكلي في مصطلح أهل المنطق: هو ما لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه.

والجزئي: هو ما يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه، كزيد وهذا فرس[1].

أولاً: الإجمال في مصطلح المركب والمفرد :

هذه الألفاظ من المصطلحات المجملة وهي ليست في الكتاب والسنة ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها؛ وقد تشتمل على حق وباطل[2].

«والمحققون من أهل العلم يعلمون أن تسمية مثل هذه المعاني تركيبا أمر اصطلاحي، وهو إما أمر ذهني لا وجود له في الخارج، وإما يعود إلى صفات متعددة قائمة بالموصوف وهذا حق»[3].

ومنهج أهل السنة والجماعة منع إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة المشتبهة، لما فيها من لبس الحق بالباطل، مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ

---

(1) انظر: طرق الاستدلال، يعقوب الباحسين ص٧٨- ٩٥

(2) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٢/١١٣ – ١١٤، وجـ١١/٢٥.

(3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٥/ ٢٠٦. وانظر: الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، عبدالقادر محمد عطا صوفي جـ٣/ ٢٦١.

التي بينت معانيها؛ فإن ما كان مأثوراً حصلت به الألفة، وما كان معروفاً حصلت به المعرفة[١].

والقاعدة في ذلك أن :« الألفاظ التي لا توجد في الكتاب والسنة، بل ولا في كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين لا إثباتها ولا نفيها، وقد تنازع فيها الناس، فهذه الألفاظ لا تثبت ولا تنفى إلا بعد الاستفسار عن معانيها؛ فإن وجدت معانيها مما أثبته الرب لنفسه أثبت، وإن وجدت مما نفاه الرب عن نفسه نفيت، وإن وجدنا اللفظ أثبت به حق وباطل، أو نفي به حق وباطل، أو كان مجملاً يراد به حق وباطل وصاحبه أراد به بعضها، لكنه عند الإطلاق يوهم الناس أو يفهمهم ما أراد وغير ما أراد ، فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها»[٢].

ومتابعة الكتاب والسنة في اللفظ والمعنى أكمل وأتم من متابعتهما في المعنى دون اللفظ، وهؤلاء أسعد الناس، وهذا سبيل أهل السنة والجماعة[٣].

ثانيًا : مصطلح المركب عند المناطقة :

---

[١] انظر: درء تعارض العقل والنقل جـ ٢٧١/١ .

[٢] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٣٠٤/١٧، والتدمرية ص٦٥ ، والكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم) ص٢٣١.

[٣] انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد جـ٦٩٢/٢ـ٦٩٣.

التركيب لغةً: «تقول: في تركيب الفَصّ في الخاتَم، والنّصْل في السهم: ركّبْتُه فتركب، فهو مُرَكّب ورَكِيب. والمُرَكَّب أيضًا: الأصل والمنْبِت، يقال: فلان كريم المرَكَّب؛ أي: كريم أصل منْصِبِه في قومه»[١]، ويقال لغة: ركّبت الباب في موضعه، وقد يقال: المركب لما كان متفرقًا فجمع كجمع الأدوية والأغذية المركبة[٢].

وشرعًا: «التركيب: تركيب الشيء في غيره»[٣].

أما التركيب «فِي علم الفلسفة: تأليف الشَّيْء من مكوناته البسيطة، ويقابله التَّحْلِيل»[٤]، وقال الرازي: «التركيب عبارة عن اجتماع الوحدات»[٥]، فالمعنى الاصطلاحي عند الفلاسفة لا علاقة له بالمعنى اللغوي، بل كل منهما بعيد عن الآخر.

فلفظ التركيب من الألفاظ المجملة التي أحدثها المبتدعة، وهي تحتمل حقًّا وباطلًا، فلا يجوز إثباتها لله ولا نفيها عنه إلا بعد معرفة مراد قائلها، فإن أراد بها باطلًا يتوقف في لفظها ورد معناها، وإن أراد بها حقًّا يتوقف في لفظها، وقبل معناها وعبر عنه باللفظ الشرعي[٦].

قال ابن القيم: إن التركيب «اصطلح عليه بعض الناس وجعل كل ما تميز منه شيء عن شيء مركبا، وإن كان حقيقته واحدة، فالعرب إنما تطلق لفظ التركيب والمركب في نحو: تركيب الدواء، وتركيب الخشبة على الجدار، وتركيب المادة في صورة من الصور، ولا يسمى الهواء مركبًا ولا النار ولا الماء ولا التراب، وإنما المركب عندهم: ما ركب فيه شيء على

---

(١) الصحاح ص ٤٢٤ .

(٢) انظر: الصفدية لابن تيمية جـ١/١٠٥.

(٣) الصواعق المرسلة جـ٢/٦٧٦.

(٤) المعجم الوسيط جـ١/٣٦٨.

(٥) أساس التقديس للرازي ص ٧٧.

(٦) الصفدية جـ٢/٦٢، ودرء التعارض جـ ١/٢٢٩.

شيء. خالف المتأخرون الاصطلاح الحادث، ثم نفوا مسماه الاصطلاحي عن الرب سبحانه، ورأوا الأدلة اللفظية من القرآن والسنة لا تساعدهم على ذلك، فقالوا: لا تفيد اليقين»[١].

وقال ابن أبي العز: «التركيب من الذات والصفات، هم سموه تركيبًا؛ لينفوا به صفات الرب تعالى، وهذا اصطلاح منهم لا يعرف في اللغة، ولا في استعمال الشارع، فلسنا نوافقهم على هذه التسمية ولا كرامة. ولئن سموا إثبات الصفات تركيبًا، فنقول لهم: العبرة للمعاني لا للألفاظ، سموه ما شئتم، ولا يترتب على التسمية بدون المعنى حكم! فلو اصطلح على تسمية اللبن خمرًا، لم يحرم بهذه التسمية»[٢].

من الآثار السيئة التي جرها القول بالتركيب، نفي صفات الكمال، ونعوت الجلال عن الحق جل في علاه، فكل من أراد تعطيل الله عن كماله المطلق، تسلق على هذا المصطلح الكلامي المحدث المشؤوم، وتقنع بهذا اللفظ المجمل ليظهر بمظهر أهل التنزيه، فانطلت حقيقة حاله على كثير من الناس، وبث من ورائه النفي والتعطيل لصفات الباري سبحانه بهذا التلبيس. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على من نفى الصفات متكئًا على هذا اللفظ المبتدع: «وإنما أردت ما سميتموه أنتم تأليفًا وتركيبًا كما سمَّى المنطقيون الموصوف بالصفات مركبًا مؤلفًا، وبمثل هذا الكلام المجمل المتشابه الذي يذكرونه وليس له أصل في كتاب الله وسنة رسوله ضل من ضلَّ، كما وصف ذلك الأئمة وذموا المتكلمين بمثل هذا الكلام، كقول الإمام أحمد: فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يُلَبِّسون عليهم»[٣].

---

(١) الصواعق المرسلة جـ ٢/ ٦٧٦.

(٢) شرح الطحاوية جـ ١/ ٢٤١.

(٣) بيان تلبيس الجهمية جـ٥/ ٤٤٢، راجع مصطلح التركيب في موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة إشراف د. سعود بن سلمان آل سعود جـ٢/ ٦٠٠- ٦٠٣.

لفظ التركيب عند المناطقة والفلاسفة من الألفاظ المجملة، والإجمال الذي فيه أوقع أصحابه في التخبط والاضطراب، والمناطقة بهذه الألفاظ يسوقون لها معان لم يأت بها الكتاب والسنة، ولم ترد أيضا في لغة العرب، فهؤلاء أحدثوا اصطلاحًا لهم في لفظ التركيب لم يسبقهم إليه أحد من أهل اللغة، ولا من طوائف أهل العلم[1].

وكذلك المفرد يقسم عندهم إلى اللفظ المفرد وهو الحرف مثل (م) واللفظ المفرد المؤلف مثل محمد، وهذا لايعرف في لغة العرب[2].

وسيأتي مزيد بيان لهذه المصطحات في المسائل التالية، ليكون الجواب عن دلالات الألفاظ واحداً .

أما الكليات فليس لها وجود، ومرادهم يتضح في المسائل التالية، عند مناقشة الكليات الخمس.

المطلب الرابع: الألفاظ والمعاني:

أقسام نسبة الألفاظ للمعاني

ونسبة الألفاظ للمعاني خمسة أقسام بلا نقصان

تواطئ تشاكك تخالف والاشتراك عكسه الترادف

هذان البيتان وردا بعد الكليات الخمس لكن لتعلقها بدلالة الألفاظ قدمناهما مراعاة للوحدة الموضوعية، ومراد المناطقة نسبة الألفاظ للمعاني أي العلاقة بين اللفظ والمعنى، أو العلاقة بين لفظ ولفظ آخر، وهي خمسة أقسام : فعند النظر إلى اللفظ ومعناه، أي بين اللفظ والمعنى نفسه لا باعتبار معنى لفظٍ آخر ولا باعتبار لفظٍ آخر، فهذا يدخل تحته التواطؤ والتشاكك،

---

(1) شرح حديث النزول، ابن تيمية ص١٥، وانظر: الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، د عبدالقادر عطا صوفي جـ٣/ ٢٦١.

(2) صون المنطق والكلام ص١٥، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٦.

وعند النظر بين معنى لفظٍ ومعنى لفظٍ آخر، فهذا هو التباين، وبين اللفظ ومعناه المشترك، وبين لفظٍ ولفظٍ آخر الترادف.

ويتضح من هذا التقسيم عدم النظر إلى دلالة السياق كما تقدم بيانها، وإن كان لا إشكال في الأقسام ذاتها، لكن المناطقة لديهم إجمال في تطبيقها، يشتمل على الحق والباطل.

ويعرف الترادف: اختلاف اللفظ واتحاد المعنى. كالأسد والليث والهزبر كلها دالة على مسمى واحد.

والاشتراك اللفظي: اتحاد اللفظ واختلاف المعنى كالعين تستعمل للعين الجارية وللجاسوس.

والتواطؤ: اتفاق اللفظ والمعنى . نور الشمس ونور القمر.

والتباين: اختلاف اللفظ والمعنى مثل السماء والأرض[1].

والتشكيك: فهو اتفاق في اللفظ والمعنى أيضاً، ولكن مع التفاوت في المعنى الكلي مثل البياض فإن الثلج والإنسان متفقان في البياض مع التفاوت بين بياض كل منهما[2].

هذا تعريف أهل السنة لهذه المصطلحات، ويشترطون إعمال دلالة السياق، ويهملها المناطقة وأهل الكلام .

وعند تعريف المناطقة لهذه المصطلحات سنجد صعوبة في تعريفها، وهي على النحو الآتي:

الترادف: هي نسبة الألفاظ إلى لفظ من جهة دلالة كل منهما على المعنى نفسه الذي يدل عليه الآخر.

الاشتراك: هي نسبة معنى إلى معنى آخر من جهة اشتراكهما في لفظ واحد يدل على كل منهما، عكس الترادف.

التواطؤ: هي نسبة وجود معنى كلي في أفراده بالتساوي دون تفاوت.

---

(1) انظر: شرح الرسالة التدمرية، محمد الخميس، ص٣٠٢.

(2) انظر: المرجع السابق، ص٣٣٠.

التخالف: هي نسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان اجتماعهما، وإمكان ارتفاعهما مع اتحاد المكان والزمان.

التشكيك: هي نسبة وجود معنى كلي في أفراده مع التفاوت قوّة وضعفاً [١].

وسبب هذا العسر أن مراد المناطقة الكليات الذهنية، فغالب ما يذكره المناطقة لا علاقة له بالواقع، ولا يمكن تطبيقه أيضاً، وليس له وجود في الخارج، بل وجوده ذهني، وهو يتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة[٢]، فالمنطق الصوري يرفض الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية، ويتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ويطلق أحكاماً كلية لا علاقة لها بالواقع، ولا يمكن تطبيقها أيضاً، وليس لها وجود في الخارج، بل وجودها ذهني، لذلك لا يمكن الاستفادة من هذه الأحكام أو هذه البحوث في الحياة اليومية للأمة[٣]، قال نيقولا ريشر في تطور المنطق العربي:« اصطبغت الدراسات المنطقية بالصبغة الصورية الخالصة، ...وهو البعد عن كل مضمون، والاستقلال عن كل مادة»[٤].

فكلام المناطقة في دلالات الألفاظ وغيرها في الكليات، وهي: الشاملة لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين[٥]، ويبتدئ بمقدمات عامة، وهذه تكون في الأذهان، لا في الأعيان، فهي

---

(١) انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حبنكه الميداني، ص٥٨.

(٢) انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص٤٤، والمنطق الصوري والرياضي ص٨-٩، وتطور المنطق العربي ص٢٤-٢٥.

(٣) انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص٤٤، والمنطق الصوري والرياضي ص٨-٩، وتطور المنطق العربي ص٢٤-٢٥.

(٤) تطور المنطق العربي ص٢٧.

(٥) انظر: المعجم الفلسفي جـ٢/٢٣٨ (الكلي).

علوم بأمور مقدرة في الأذهان، لا يعلم تحققها في الأعيان، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة، فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة[١].

والحقيقة أن أكثر ما لديهم تهويل وتقليد، وعبارات متكلفة هائلة، والطرق الصعبة الطويلة[٢]، فيذكرون مقالات بعبارات طويلة مشتبهة، لعل كثيراً من أئمة المتكلمين بها لا يحصلون حقائق تلك الكلمات، ولو طالبتهم بتحقيقها لم يكن عندهم إلا الرجوع إلى تقليد أسلافهم فيها، ويبقى ذلك الكلام دائراً في الأتباع، يدرسونه كما يدرس المؤمنون كلام الله، وأكثر من يتكلم به لا يفهمه، وكلما كانت العبارة أبعد عن الفهم كانوا لها أشد تعظيماً، وهذا حال الأمم الضالة، كلما كان الشيء مجهولاً كانوا أشد له تعظيماً[٣]، ولذا تجد أحدهم إذا سمع أئمته يقولون الصفات الذاتية والعرضية والمقوم والمقسم والمادة والهيولي والتركيب من الكم ومن الكيف وأنواع تلك من العبارات عظمها قبل أن يتصور معانيها، ثم إذا طلب معرفتها لم يكن عنده في كثير منها إلا التقليد لهم[٤].

وقد راجعت كثيرًا من كتب المناطقة لعلي أجد فيها تفصيلاً يفيد القارئ، أو تطبيقاً عمليًا، لكن دون جدوى، ولذا ذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن سيادة منهج المنطق

---

(١) انظر: الرد على المنطقيين ص٩٦- ٩٧، ٣٧٩، ومنهج البحث عند العرب ص٢٧٣، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص١٠٤-١٠٦، والعجيب زعمهم أن مصدر الكليات هو العقل، الذي هو مصدر المعرفة وواهبها، لكن ليس هو عقل الإنسان، المعروف في لغة العرب، فزعم فلاسفة اليونان أنه جوهر قائم بذاته، وسماه أتباعهم في بلاد الإسلام العقل الفعال، والخلاصة أنهم اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، وحقيقته العدم المحض. انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص٣٠٦-٣٠٩

(٢) انظر: الرد على المنطقيين ص٣١، ومقدمة رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم د.عمر الطباع ص١١.

(٣) يمثل شيخ الإسلام ابن تيمية لذلك بتعظيم الرافضة المنتظر الذي ليس لهم منه حس ولا خبر، ولا وقعوا له على عين ولا أثر، وتعظيم الجهال من المتصوفة ونحوهم للغوث، وخاتم الأولياء ونحو ذلك، مما لا يعرفون له حقيقة. انظر: درء التعارض جـ٥/٣١٦.

(٤) انظر: درء التعارض جـ٥/٣١٥-٣١٦، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١/٢٤٦.

الأرسطي نكبة ثقافية كبرى أصيبت بها الأمة الإسلامية، وأن هذا المنهج هو فن قول الشئ وضده، وأنه يؤدي إلى بحر من الثقافة اللفظية الفارغة، وتصبح الجهود الفكرية منصبة على شرح الألفاظ، ثم شرح هذه الشروح، وهكذا[١]، وقال د. رفقي زاهر:« المحصلة النهائية لحساب الخسائر والأرباح تشير إلى أن الثقافة الإسلامية قد كسبت .... من ترجمة المنطق الصوري، ولكنها خسرت كثيراً بإيغالها في الصورية، وبعدها عن المباشرة والموضوعية، على نحو ما صنعه الأربيون في نهضتهم الحديثة، بل وعلى ما كان يسود الحياة الثقافية في صدر الإسلام»[٢].

فالمنطق اليوناني يرتبط باللغة اليونانية ويعتمد عليها، فلا يصح لغير اليونان أن يجعلوه أساسًا لفكرهم، وإنما التبس ذلك على كثير من الناس بسبب ما في ألفاظه من الإجمال والاشتراك والأوهام، فإذا فسر المراد بتلك الألفاظ انكشفت حقيقة معانيهم الباطلة[٣].

فدلالات الألفاظ عند المناطقة والتي هي أقسام الدلالة ومباحث الألفاظ ونسبة المعاني والألفاظ فيها ما هو حق، وفيها ما هو باطل، وفيها ماهو حق لكن تطبيقه غير صحيح، ومنها ما هو مجمل قد يراد به الحق وقد يراد به الباطل .

المبحث الثالث: نظريات المناطقة في الحدود:

المطلب الأول: الكليات الخمس:

وَالكُلِّيَاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصْ
وَأَوَّلٌ ثَــلاثَــةٌ بِـلاَ شَــطَــطْ جِـنْـسٌ قَـرِيـبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطْ

يشير الأخضري إلى نظرية الكليات الخمس، والتي يزعم المناطقة أن لها أهمية كبيرة، ولها صلة بمباحث كثيرة من المنطق، فهي شديدة الاتصال بالتعريف، فمنها يتألف التعريف،

---

(١) انظر: نحو فلسفة علمية د.زكي نجيب محمود ص٩ ، والمسألة الفلسفية ص٣٨.

(٢) المنطق الصوري ص٦٢، وانظر: تجديد علوم الدين ص٦٢.

(٣) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة، صالح الغامدي ص٤٧٨-٤٨٤.

والمقولات العشر تندرج تحت جنس الأجناس أو الجنس العالي، أحد أقسام الجنس من الكليات الخمس، ولها ارتباط بالتصديقات لأنها ألفاظ عامة تقع في محمولات القضية.

وعادة المناطقة تقديم ذكرها في باب الألفاظ، وهذه النظرية وضعها فورفوريوس الصوري (ت٣٠٥م) وقد تكون أصولها عند أرسطو [١].

أولا: أقسام الكليات الخمس:

يقسم المناطقة الكليات الخمس إلى قسمين: ذاتي، وعرضي.

والذاتي يعرفونه: بأنه ما لا يمكن تصور الماهية إلا بعد تصوره، وقيل: ما لا يكون خارجاً عن حقيقة الجزئيات.

والعرضي يعرفونه: بأنه ما يتصور فهم الذات قبل فهمه.

وينقسم الذاتي إلى: أ. جنس، ب . نوع، ج . فصل.

والعرضي ينقسم إلى:

أ. خاصة (عرض خاص)، ب . العرض العام.

وكل واحد من هذه الأقسام ينقسم إلى أقسام أخرى، على عادة المناطقة في كثرة التقسيمات، فمثلاً الجنس ينقسم إلى: أ. عال، ب. متوسط، ج. قريب، وكذلك النوع والفصل، فلا نطيل بذكرها [٢]، قال الغزالي: «والأقسام الثلاثة للذاتي فيها مواضع اشتباه» [٣].

ومما يدخل في الكليات الجوهر ويسمونه جنس الأجناس، أو الجنس البعيد أو العالي [٤].

---

[١] انظر: التقريب لحد المنطق ص٢٤-٣٨، ومعيار العلم ص ١٠٧، وعلم المنطق ص١٣٧-١٣٨، وتسهيل المنطق ص٢٤، والمقولات لأرسطو ص ٣٥.

[٢] انظر: معيار العلم ص٩٩- ١٠٢، والبصائر النصيرية ص٣٦- ٣٨، وطرق الاستدلال ص١١١-١١٥.

[٣] معيار العلم ص١٠٠.

[٤] انظر: البصائر النصيرية ص٤٣، والتقريب لحد المنطق ص٣٠، وطرق الاستدلال ص١١٢.

ومن الأمثلة على تقسيمات المناطقة التي لا حقيقة لها: الجنس والنوع المنفردان، وقد عز التمثيل لهما، ولا تترتب عليهما فائدة [١].

أما ثمرة الكليات الخمس فهي طريق لفهم مقولات أرسطو، وتهدف أيضاً إلى تركيب الحدود، ومعرفة القسمة [٢].

ثانيا: تطبيقات الكليات الخمس:

وأبرز تطبيق للكليات عند المناطقة على تعريفاتهم للإنسان، وهي على النحو التالي:

تعريف مركب من الجنس القريب والفصل، وكلاهما من الذاتيات، ويسميه المناطقة "الحد التام"، ومثلوا بتعريفهم المشهور للإنسان بأنه: حيوان ناطق، فزعموا أن الإنسان مركب من الجنس القريب وهو الحيوانية، والفصل وهو الناطقية، ومعناها الفكر وهذا قول أرسطاطاليس [٣].

٢. تعريف مركب من الجنس البعيد والفصل، أو الفصل وحده، وكلاهما من الذاتيات، ويسميه المناطقة "الحد الناقص" لخروج بعض الذاتيات عنه، ومثلوا عليه بقولهم عن الإنسان: جسم ناطق أو ناطق، وهو الفصل [٤].

٣. تعريف مركب من الجنس القريب من الذاتيات، والخاصة من العرضيات، ويسمونه "الرسم التام، لأنه اكتفى بالصفات الخارجة عن الذاتيات، والحد يكون منها فقط، ومثلوا عليه بتعريف الإنسان بأنه: الحيوان الضاحك، فاشتمل على الجنس القريب وهو الحيوان من الذاتيات، والخاصة وهي الضاحك من العرضيات [٥].

---

[١] انظر: طرق الاستدلال ص١١٥.

[٢] انظر: البصائر النصيرية ص٤٩، والتقريب لحد المنطق ص٣٨، وعلم المنطق ص١٥٨.

[٣] انظر: تهافت الفلاسفة ص١٦٣، ومعيار العلم ص٢٦٨، والبصائر النصيرية ص٤٧، وطرق الاستدلال ص١٤٤.

[٤] انظر: معيار العلم ص٢٦٨.٢٦٩، وطرق الاستدلال ص١٤٤.

[٥] انظر: معيار العلم ص٢٦٧، والبصائر النصيرية ص٤٧، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص ١٤٦.

٤. تعريف مركب من الجنس البعيد من الذاتيات، والخاصة من العرضيات، أو بالخاصة فقط، ويسمونه "الرسم الناقص"، لأنه دون التام، ومثلوا عليه بتعريف الإنسان بأنه: الجسم الضاحك، فاشتمل على الجنس البعيد الجسم وهو من الذاتيات، والخاصة وهي الضاحك من العرضيات، أو بالخاصة فقط كتعريف الإنسان بأنه: ضاحك أو كاتب [١].

ثالثًا: نقد نظرية الكليات الخمس:

١. لا نزاع في أن صفات الأنواع والأجناس منها ما هو مشترك بينها وبين غيرها، ومنها ما هو مختص، ومنها ما هو لازم للحقيقة، ومنها ما هو عارض لها؛ وهو ما ثبت لها في وقت دون وقت، لكن التمييز بين تلك الصفات بجعل بعضها ذاتياً تتقوم منه حقيقة المحدود، وبعضها لازماً لحقيقة المحدود، تفريق باطل، ومداره على تحكم ذهن الذي وضع الحد.

فإن جميع الصفات الملازمة للمحدود طرداً وعكساً هي جنس واحد، ولا فرق بين ما يسمونه الفصل والخاصة، ولا بين الجنس والعرض العام، وذلك أن الحقيقة المركبة من تلك الصفات إما أن يعني بها الخارجة أو الذهنية أو شيء ثالث، فمثلاً تعريف الإنسان إن عني بها الخارجة فالنطق والضحك في الإنسان حقيقتان لازمتان يختصان به، وإن عني الحقيقة التي في الذهن، فالذهن يعقل اختصاص هاتين الصفتين به دون غيره، وإن قيل بل إحدى الصفتين يتوقف عقل الحقيقة عليها، فلا يعقل الإنسان في الذهن حتى يفهم النطق، وأما الضحك فهو تابع لفهم الإنسان، قيل: إدراك الذهن أمر نسبي إضافي فإن كون الذهن لا يفهم هذا إلا بعد هذا أمر يتعلق بنفس إدراك الذهن ليس هو شيئاً ثابتاً للموصوف في نفسه، فلا بد أن يكون الفرق بين الذاتي والعرضي بوصف ثابت في نفس الأمر، سواء حصل الإدراك له أو لم يحصل [٢].

---

[١] انظر: معيار العلم ص٢٦٨، والبصائر النصيرية ص٤٦، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص ١٤٧.

[٢] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٢-٥٣.

ولا نزاع أيضاً في أن بعض الصفات قد يكون أظهر وأشرف، فإن النطق أشرف من الضحك ولهذا ضرب الله به المثل في قوله تعالى: **(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)** [الذاريات:٢٣]، ولكن الشأن في جعل هذا ذاتيا تتصور به الحقيقة دون الآخر[١].

٢. جعل بعض الصفات ذاتية وبعضها عرضية تحكم محض، فما من صفة يزعمون أنها ذاتية إلا أمكن وضعها عرضية والعكس، وحقيقة قولهم أنه لا يعلم الذاتي من غير الذاتي[٢]، ولذا قال العلامة الشنقيطي . لما ذكر الذاتي والعرضي . :« لهم أجوبة متعددة كثير منها ليس فيه مقنع»[٣].

وكون الذهن لا يعقل هذا إلا بعد هذا؛ إن كان إشارة إلى أذهان معينة وهي التي تصورت هذا لم يكن هذا حجة، لأنهم وضعوها هكذا، فيكون التقدير أن ما قدمناه في أذهاننا على الحقيقة فهو الذاتي وما أخرناه فهو العرضي، ويعود الأمر إلى أنا تحكمنا بجعل بعض الصفات ذاتياً، وبعضها عرضياً لازماً وغير لازم، وإن كان الأمر كذلك كان هذا الفرقان مجرد تحكم بلا سلطان، ولا يستنكر من هؤلاء أن يجمعوا بين المفترقين، ويفرقوا بين المتماثلين، وإن قالوا: بل جميع أذهان بني آدم، والأذهان الصحيحة لا تدرك الإنسان إلا بعد خطور نطقه ببالها دون ضحكه.

قيل: لهم ليس هذا بصحيح، ولا يكاد يوجد هذا الترتيب إلا فيمن يقلد عنكم هذه الحدود، فبنو آدم قد لا يخطر لأحدهم أحد الوصفين، وقد يخطر له هذا دون هذا، وبالعكس ولو خطر له

---

(١) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٦ .

(٢) انظر: الرد على المنطقيين ص٦٥،٦٠، ونقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٦٧، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٩.

(٣) آداب البحث والمناظرة جـ١/٣٦.

الوصفان، وعرف أن الإنسان حيوان ناطق ضاحك، لم يكن بمجرد معرفته هذه الصفات مدركاً لحقيقة الإنسان أصلاً، وكل هذا أمر محسوس معقول، فلا يغالط العاقل نفسه في ذلك.

ومن هنا يقولون الحدود الذاتية عسرة، وإدراك الصفات الذاتية صعب، وغالب ما بأيدي الناس حدود رسمية، وذلك كله لأنهم وضعوا تفريقاً بين شيئين بمجرد التحكم [١].

٣. هذه الكليات تستلزم الدور والتسلسل، وهو ممتنع عقلاً، فتتوقف معرفة الذات على معرفة الذاتيات والعكس كذلك [٢].

وكذلك الحد إذا كان له جزآن فلا بد لجزئيه من تصور، كالحيوان والناطق فإن احتاج كل جزء إلى حد لزم التسلسل أو الدور، فإن كانت الأجزاء متصورة بنفسها بلا حد؛ وهو تصور الحيوان أو الحساس أو المتحرك بالإرادة أو النامي أو الجسم، فمن المعلوم أن هذه أعم، وإذا كانت أعم لكون إدراك الحس لأفرادها أكثر، فإن كان إدراك الحس لأفرادها كافياً في التصور، فالحس قد أدرك أفراد النوع، وإن لم يكن كافياً في ذلك لم تكن الأجزاء معروفة فيحتاج المعرف إلى معرف، وأجزاء الحد إلى حد [٣].

٤. اعترف أئمة أهل المنطق كابن سينا (ت٤٢٨هـ)، وأبي البركات (ت٥٦٠ هـ) صاحب المعتبر، والغزالي (ت٥٠٥هـ)، وغيرهم بأنه لا يمكن ذكر فرق مطرد بين الذاتي المقوم واللازم الخارج، وذكر ابن سينا ثلاثة فروق مع اعترافه بأنه ليس واحد منها صحيحاً [٤]، واعترض أبو البركات على ما ذكره ابن سينا بما يبين فساد الفرق بين الذاتي المقوم والعرضي اللازم [٥]، قال الغزالي: « الفرق بين الذاتي المقوم وبين اللازم الذي ليس بمقوم، ربما

---

[١] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٣-٥٤، وانظر: معيار العلم ص٢٨١.

[٢] انظر: الرد على المنطقيين ص٦٥.

[٣] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٧.

[٤] انظر: النجاة ص١٢٥-١٢٦، ومعيار العلم ص٢٧٧-٢٨٠، والبصائر النصيرية ص٨٩-٩٠.

[٥] انظر: درء تعارض العقل والنقل جـ٣/٣٢٣-٣٢٤، وعلم النطق ص١٧٥-١٧٦.

يشكل»، ولما ذكر المعيار الأول للتفريق بينهما، قال: « إلا أن هذا المعيار مع أنه كثير النفع في أغلب المواضع، غير مطرد في الجميع، .... المعيار الثاني عند العجز عن الأول، .... فلتدرك هذه الدقيقة في الفرق» [١]، وقال د. أحمد رمضان: «التمييز بين ما هو ذاتي للشيء وما هو عرضي له من الصعوبة بمكان، فقد تلتمس العوارض اللازمة للشيء بالأمور الذاتية» [٢]، بل التفريق بين الذاتي والعرضي، مبني على أصول فاسدة كالتفريق بين الماهية ووجودها، وأمور مقدرة في الأذهان لا حقيقة لها في الخارج [٣].

٥.تحديد الأجناس والأنواع وما يتعلق بها هو من اختصاص العلوم الأخرى، كعلم الأحياء والفيزياء والكيمياء، وغيرها من العلوم الطبيعية [٤].

ومن النظريات المتعلقة بالتصورات نظرية (الجوهر والعرض) لكنها لم تذكر في "السلم المنورق"؛ لأن المناطقة يدرجونها ضمن الإلهيات فهي من أسس الدين عندهم، وتعتبر هذه النظرية على بطلانها الدليل الوحيد على إثبات وجود الله ﷻ عندهم؛ حيث أنهم يرون لكل جوهر عرض يتحقق فيه بدون استثناء، وحالة وحيدة التي يكون فيها الجوهر بلا عرض، أي يكون الجوهر قائم بذاته، أو بتعبير أرسطاطاليس صورة خالصة بدون عرض يكون فيه، وهو المحرك الأول فهو جوهر قائم بذاته أو صورة خالصة بدون عرض[٥].

أقسام نسبة الألفاظ للمعاني

ونسبة الألفاظ للمعاني خمسة أقسام بلا نقصان

تواطئ تشاكك تخالف والاشتراك عكسه الترادف

---

[١] معيار العلم ص٩٥. ٩٧.

[٢] علم المنطق ص١٧٥.

[٣] الرد على المنطقيين ص٥٤-٥٥، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٨.

[٤] انظر: المنطق الوضعي جـ١/١١٨.

[٥] انظر: البدائل الإسلامية، غبدالله السهلي ص٢٦٠ وما بعدها.

تقدم الكلام عليها في دلالات الألفاظ مراعاة للوحدة الوضوعية .

المطلب الثاني: أنواع التعريفات عند المناطقة:

فصل في المعرفات

مُعَرِّفٌ عَلَى ثَلاَثَةٍ قُسِمْ ... حَدٌّ وَرَسْمِيٌّ وَلَفْظِيٌّ عُلِمْ

فَالحَدُّ بِالْجِنْسِ وَفَصْلٍ وَقَعَا ... وَالرَّسْمُ بالجنس وَخَاصَةٍ مَعَا

وَنَاقِصُ الحَدِّ بِفَصْلٍ أَوْ مَعَا ... جِنْسٍ بَعِيدٍ لاَ قَرِيبٍ وَقَعَا

وَنَاقِصُ الرَّسْمِ بِخَاصَةٍ فَقَطْ ... أَوْ مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدٍ قَدِ ارْتَبَطْ

أولاً: أنواع التعريفات المنطقية:

يقسم الأخضري التعريفات إلى ثلاثة أنواع رئيسة، على طريقة المناطقة، وهي : التعريف الحقيقي، والتعريف بالرسم، والتعريف اللفظي، قال الغزالي:« الحاد ينبغي أن يكون بصيراً بالفرق بين الصفات الذاتية واللازمة والعرضية، ... أعني به طالب الحد الحقيقي، أما الأول اللفظي فتعلق بساذج اللغة، وأما الرسمي فمؤنته قليلة والأمر فيه سهل، فإن طالبه قانع بالجمع والمنع بأي لفظ كان، وإنما الغويص العزيز الذي سميناه حقيقياً، وليس ذلك إلا ذكر كمال المعاني التي بها قوام ماهية الشئ»[(١)]، وقال الساوي :« إن القول أي المفيد للتصور منه ما يسمى حداً، ومنه مايسمى رسماً، ومنه ماهو شارح لمعنى الاسم من حيث اللغة فقط، والخطب فيه يسير، فإن الطالب يقنع بتبديل لفظ بلفظ أعرف منه عنده، .... أما الحد والرسم فيجب الاعتناء ببيانهما إذ هما مقصود هذه المقالة»[(٢)]، فالحد يريدون به:« القول الدال على ماهية الشئ»[(٣)].

---

(١) محك النظر ص١٣٥-١٣٦، وانظر: الألفاظ المستعملة في المنطق ص٤٨.

(٢) البصائر النصيرية ص٨١، وانظر: معيار العلم ص٢٧٢، والرد على المنطقيين ص٤.

(٣) لباب الإشارات والتنبيهات ص٢٧، ومعيار العلم ص٢٧٤، والبصائر النصيرية ص٨١، ومقدمة في صنع الحدود والتعريفات ص٢٠.

والأصل في التعريفات عند المناطقة هي التي تعتمد على نظرياتهم، وهما التعريف الحقيقي، والتعريف بالرسم، أما أنواع الحدود الأخرى فلا تعتبر منطقية، قال الغزالي :« إن الحد يتركب لامحالة من جنس الشئ وفصله الذاتي، ولامعنى لسواه»[١]، وقال أيضاً:« إن المعنى الذي لاتركيب فيه البته لايمكن حده، إلا بطريق شرح اللفظ أو بطريق الرسم، أما الحد فلا»[٢].

فالتعريف الحقيقي: يعتمد على تحليل الشئ إلى عناصره الأساسية، ويذكر صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، أو ذاتياته، وينقسم إلى حد تام، وحد ناقص .

ودون التعريف الحقيقي التعريف بالرسم، وينقسم أيضاً إلى رسم تام وناقص، كما تقدم، أما التعريف اللفظي فلا يعتد به عند المناطقة.

ثانيًا: صعوبة التعريفات المنطقية:

يصرح المناطقة بأن تعريفاتهم صعبة جداً، ودقيقة، وتحتاج إلى ملاحظة وتحليل وتمييز بين الصفات الذاتية وغير الذاتية، واعترف بصعوبتها أساطينهم كابن سينا والغزالي[٣] وغيرهم، والتطور العلمي الهائل غير كثيراً من المعلومات، فما زعموا أنه من الذاتيات اليوم يكون غداً من العرضيات، قال ابن سهلان الساوي :« اعلم أن القانون الذي أعطيناه في الحد الحقيقي من جمع الذاتيات بأسرها، وترتيبها يصعب جداً، إذ لا يعثر على جميع الذاتيات دائماً في كل شيء،.... وكذلك الوقوف على الجنس القريب صعب جداً»[٤].

---

[١] معيار العلم ص٢٧٢.

[٢] محك النظر ص١٤١.١٤٢.

[٣] انظر: البصائر النصيرية ص٨٩، ومقدمة في صنع الحدود والتعريفات ص٦٢.

[٤] النجاة ص١٢٥-١٢٦، ومعيار العلم ص٢٧٧-٢٨٠.

وسبب ذلك لأنهم وضعوا تفريقاً بين شيئين بمجرد التحكم، ففرقوا بين المتماثلين فيما تماثلا فيه، تفريقاً لا تعقله القلوب الصحيحة[١].

ثالثًا: نقد التعريفات المنطقية:

بطلان النظريات السابقة، واعترافهم بصعوبته، وعدم تحققه، يغني عن الرد، لكن مما يوضح بطلانه وعدم الحاجة إليه مايلي :

١. « الأمم جميعهم من أهل العلم والمقالات وأهل العمل والصناعات يعرفون الأمور التي يحتاجون إلى معرفتها، ويحققون ما يعانونه من العلوم والأعمال من غير تكلم بحد منطقي، ولا نجد أحداً من أئمة العلوم يتكلم بهذه الحدود، لا أئمة الفقه ولا النحو ولا الطب ولا الحساب، ولا أهل الصناعات مع أنهم يتصورون مفردات علمهم، فعلم استغناء التصور عن هذه الحدود»[٢].

٢. الحد على طريقة المناطقة غير ممكن، قال الغزالي:« الفصل السابع في استعصاء الحد على القوة البشرية، إلا عند نهاية التشمير والجهد، فمن عرف ما ذكرناه في مثارات الاشتباه في الحد، عرف أن القوة البشرية لاتقوى على التحفظ على ذلك كله، إلا على الندور»[٣]، و« إلى الساعة لا يعلم للناس حد مستقيم على أصلهم، ..... وعامة الحدود المذكورة في كتب الفلاسفة والأطباء والنحاة والأصوليين والمتكلمة معترضة على أصلهم، وإن قيل بسلامة بعضها كان قليلاً، بل منتفياً، فلو كان تصور الأشياء موقوفاً على الحدود لم يكن إلى الساعة قد تصور الناس شيئاً من هذه الأمور، والتصديق موقوف على التصور، فإذا لم يحصل تصور لم يحصل تصديق، فلا يكون عند بني آدم علم في عامة علومهم وهذا من أعظم

---

(١) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٤-٥٥، وصون المنطق ص٢١٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٥.

(٢) الرد على المنطقيين ص٧، وصون المنطق والكلام ص٢٠٣-٢٠٤،ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٨٩.

(٣) معيار العلم ص٢٨١.

السفسطة»[١]، وقال الشاطبي(ت٧٩٠هـ) :« ظهر أن الحدود على ما شرطه أرباب الحدود يتعذر الإيتان بها، ومثل هذا لا يجعل من العلوم الشرعية التي يستعان بها فيها، وهذا المعنى تقرر وهو أن ماهيات الأشياء لا يعرفها على الحقيقة إلا باريها فتسور الإنسان على معرفتها رمى في عماية هذا كله في التصور»[٢].

٣ . الحدود المنطقية تتضمن الدور والتسلسل . وهو ممتنع عقلاً . من وجهين:

أ . الماهية لاتتركب إلا من الصفات الذاتية . حسب زعم المناطقة . ولايعرف أن الصفة ذاتية أو غير ذاتية إلا إذا عرفت الماهية، ولاتعرف الماهية إلا بمعرفة الصفات الذاتية، وهذا دور وتسلسل ممتنع عقلاً[٣].

ب . الحد عند المناطقة هو القول الدال على حقيقة المحدود وماهيته، فالحاد إما أن يكون عرف المحدود بحد أو بغير حد، فإذا كان عرف المحدود بحد لزم الدور والتسلسل، وهذا ممتنع عقلاً، وإن كان عرفه بغير حد بطل قولهم إن التصور لاينال إلا بحد[٤].

٤. يتوصل الإنسان إلى معرفة الأشياء بثلاثة طرق: الأول: ما يدركه بنفسه، والثاني: ما فطر عليه، كاللأم واللذة، وما يعرف ببداهة العقول، والثالث: ما يركبه العقل أو الخيال من الأقسام الثلاثة، وكل هذه الطرق ليست بحاجة للحد المنطقي[٥].

٥. هناك أشياء لايمكن حدها على طريقة المناطقة لوضوحها، وإذا حدت زادت خفاءاً، وقد

---

[١] الرد على المنطقيين ص٨، وصون المنطق والكلام ص٢٠٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٨٩ .

[٢] الموافقات جـ١/٥٨.

[٣] انظر: الرد على المنطقيين ص٦٥، وصون المنطق والكلام ص٢١٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٥ .

[٤] انظر: الرد على المنطقيين ص٧، وصون المنطق والكلام ص٢٠٣، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٨٩ .

[٥] انظر: المحصل ص٢٨، والرد على المنطقيين ص١٠، وصون المنطق والكلام ص٢٠٥، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٠-١٩١.

ذكر المناطقة أشياء لايمكن تعريفها، ومثلوا عليها، بمعطيات التجربة المباشرة، والحواس، وما زعموه من الأجناس العليا أو المقولات، كالزمان والكيف والكم، وما لاجنس له[1].

رابعًا: نقد أشهر تعريف المناطقة:

أشهر تعريفات المناطقة للإنسان، وهو أظهر الأشياء، وقد طبقوا عليه الحد والرسم كما تقدم، وأشهر تعريفاتهم على الإطلاق، قولهم الإنسان: حيوان ناطق، والمراد بالنطق: القوة العاقلة المفكرة التي يقتدر بها على إدراك العلوم والآراء، وليس المراد المتكلم[2].

١. يقال لهم: هذا التركيب إما أن يكون في الخارج؛ أو في الذهن، فإن كان في الخارج فليس في الخارج نوع كلي يكون محدوداً بهذا الحد، إلا الأعيان المحسوسة، والأعيان في كل عين صفة يكون نظيرها لسائر الحيوانات، كالحس والحركة الإرادية، وصفة ليس مثلها لسائر الحيوان وهي النطق، وفي كل عين يجتمع هذان الوصفان.

فإن أردتم بالحيوانية والناطقية جوهراً، فليس في الإنسان جوهران أحدهما حي والآخر ناطق، بل هو جوهر واحد له صفتان، وإن كان الجوهر مركباً من عرضين لم يصح، وإن كان من جوهر عام وخاص فليس فيه ذلك، فبطل كون الحقيقة الخارجة مركبة، وإن جعلوها تارة جوهراً وتارة صفة كان ذلك بمنزلة قول النصارى في الأقانيم وهو من أعظم الأقوال تناقضاً باتفاق العلماء.

وإن قالوا: المركب الحقيقة الذهنية المعقولة.

قيل: تلك ليست هي المقصودة بالحدود إلا أن تكون مطابقة للخارج، فإن لم يكن هناك تركيب لم يصح أن يكون في هذه تركيب، وليس في الذهن إلا تصور الحي الناطق وهو جوهر واحد له صفتان، فلا تركيب فيه بحال[1].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٤/٢٧، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص١٥٩-١٦٠.

(٢) انظر: معيار العلم ص٢٦٨، والتقريب لحد المنطق ص٣٦، وآداب البحث والمناظرة تأليف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي جـ١/٣٦، وضوابط المعرفة ص٦٣-٦٤.

٢. أما إن كان مرادهم أنهما صفتان، وأن الإنسان يوصف بحيوان ناطق، فهذا لا إشكال فيه، لكن لا يصح تسمية الصفات أجزاءً، ولا دعوى أن الموصوف مركب[٢]، وهذا التركيب أمر إعتباري ذهني، ليس له وجود في الخارج[٣].

٣. نقض هذا التعريف بدخول الملائكة تحته، ففي الملائكة الحياة والعقل، وكذلك الجن، لذا زاد المتأخرون من المناطقة المائت[٤]، وهي زيادة فاسدة، فإن كونه ميتاً ليس بوصف ذاتى له، إذ يمكن تصور الإنسان مع عدم خطور موته بالبال، بل ولا هو صفة لازمة، فضلاً عن أن تكون ذاتية، فإن الإنسان في الآخرة هو إنسان كامل وهو حي أبداً، فإذا قدر الإنسان على الحال الذي أخبرت به الرسل . عليهم السلام . أليس هو إنساناً كاملاً، وهو غير ميت.

ويقال أيضاً الملك يموت عند كثير من المسلمين واليهود والنصارى أو أكثرهم، وهب أنه لا يموت كما قالته طائفة من أهل الملل وغيرهم، فظهر ضعف ما يذكره الفارابي وأبو حامد وغيرهما من هذا الاحتراز.

وهب أنا نقبل فصلهم بـ"المائت"، فنقول الميت أيضاً ليس مختصاً بـ"الانسان" بل هو من الصفات التي يشترك فيها الحيوان.

وقد يقال اسم الحيوان عندهم مختص بالنامى المغتذى، وهذا يخرج الملك، فالحيوان يخرج الملك، لكن الجن تغتذي، وحينئذ فالناطق أعم من الإنسان إذ قد يكون إنسانا وغير إنسان، كما أن الحيوان أعم منه، فإن كونه جسماً نامياً وحساساً ومتحركاً بالإرادة لايدل عليه الحيوان دلالة مفصلة، بل دلالة مجملة.

---

(١) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٥-٥٦ .

(٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل جـ١/٣٠٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم جـ٣/١٧٥-١٧٦.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٣٤٦.

(٤) انظر: معيار العلم ص٢٨١،٢٦٦، والتقريب لحد المنطق ص٣١.

وبهذا تبين أن كل صفة من هذه الصفات: الحيوان والناطق والميت ليس منها واحد مختص بنوع الإنسان، فبطل قولهم إن الفصل لا يكون إلا بالصفات المختصة بالنوع فضلاً عن كونها ذاتية[١].

٤ـ تعريفهم الإنسان بأنه: حيوان ضاحك[٢]، فلا شك أن النطق أشرف من الضحك ولهذا ضرب الله به المثل في قوله: **(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)** [الذاريات:٢٣]، لكن الشأن في جعل هذا ذاتيا تتصور به الحقيقة دون الآخر[٣].

وغاية الأمر أنه تحكم محض، فجعلوا بعض الصفات ذاتية، وبعضها عرضي لازم وغير لازم، ولا يستنكر من هؤلاء أن يجمعوا بين المفترقين، ويفرقوا بين المتماثلين، وإن قالوا: بل جميع أذهان بني آدم، والأذهان الصحيحة لا تدرك الإنسان إلا بعد خطور نطقه ببالها دون ضحكه، قيل:لهم ليس هذا بصحيح، ولا يكاد يوجد هذا الترتيب إلا فيمن يقلد عنكم هذه الحدود، فبنو آدم قد لا يخطر لأحدهم أحد الوصفين، وقد يخطر له هذا دون هذا، وبالعكس ولو خطر له الوصفان، وعرف أن الإنسان حيوان ناطق ضاحك، لم يكن بمجرد معرفته هذه الصفات مدركاً لحقيقة الإنسان أصلاً، وكل هذا أمر محسوس معقول، فلا يغالط العاقل نفسه في ذلك[٤].

ويقال أيضاً: إدراك الذهن أمر نسبي إضافي فإن كون الذهن لا يفهم هذا إلا بعد هذا أمر يتعلق بنفس إدراك الذهن، ليس هو شيئاً ثابتاً للموصوف في نفسه، فلا بد أن يكون الفرق بين الذاتي والعرضي بوصف ثابت في نفس الأمر، سواء حصل الإدراك له أو لم يحصل[٥].

---

(١) انظر: الرد على المنطقيين ص٥٠-٥١، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص١٩٨-١٩٩.

(٢) انظر: معيار العلم ص٢٦٧، والبصائر النصيرية ص٤٧، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص ١٤٦.

(٣) انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٥٦ .

(٤) انظر: المرجع السابق جـ٩/٥٣-٥٤ .

(٥) انظر: المرجع السابق جـ٩/٥٢-٥٣ .

٥. أظهر الأشياء الإنسان وتعريفهم له عليه هذه الاعتراضات الكبيرة التي ترده، فلو كان تصور الأشياء موقوفاً على الحدود لم يكن إلى الساعة قد تصور الناس شيئاً من هذه الأمور[١].

وليس في هذه التعريفات القول الدال على ماهية الإنسان، كما زعموا في الحد المنطقي[٢]، ولا تحليل الإنسان إلى عناصره الأساسية، ولاذكر صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، أو ذاتياته.

خامسا: حكم الحدود المنطقية:

١. عامة الحدود المنطقية فيها حشو كلام كثير يبينون به الأشياء، وهي قبل بيانهم أبين منها بعد بيانهم، فهي مع كثرة ما فيها من تضييع الزمان وإتعاب الفكر واللسان لا توجب إلا العمى والضلال، وليس فيها فائدة لا في العقل، ولا في الحس، ولا في السمع[٣].

٢. الأشياء المعلومة التي ليس في زيادة وصفها إلا كثرة كلام وتفيهق وتشدق وتكبر؛ والإفصاح بذكر الأشياء التي يستقبح ذكرها، مما ينهى عنه، كما جاء في الحديث :« إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها»[٤]، وفي الحديث :« الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق»[٥]، وفي الحديث أيضاً

---

[١] انظر: الرد على المنطقيين ص٨.

[٢] انظر: البصائر النصيرية ص٨١، ومقدمة في صنع الحدود والتعريفات ص٢٠.

[٣] انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٤/٢٧.

[٤] أخرجه أبو دواد في (كتاب الأدب ، باب ما جاء في المتشدق) ص٥٤١، رقم الحديث ٥٠٠٥، والترمذي في (كتاب الأدب، باب ما جاء في الفصاحة والبيان) ص٤٥٧، رقم الحديث ٢٨٥٣، و الحديث صححه الألباني.

[٥] أخرجه الترمذي في (كتاب البر والصلة، في باب ما جاء في العي) ص٣٣٣، رقم الحديث ٢٠٢٧، والإمام أحمد ص١٦٣٤ رقم ٢٢٦٦٨، والحديث حسنه الترمذي ، وصححه الألباني.

:« إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه»[١]، وفي حديث سعد ابن أبي وقاص ﷺ لما سمع ابنه أو لما وجد ابنه يدعو وهو يقول:« اللهم أني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا» قال :« يا بني إني سمعت رسول الله يقول: سيكون قوم يعتدون في الدعاء، فإياك أن تكون منهم، إنك إن أعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير، وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر»[٢].

٣. الحدود المنطقية تفتح باب المراء والجدال، إذ كل منهم يورد على حد الآخر من الأسئلة ما يفسده به، ويزعم سلامة حده منه، وعند التحقيق تجدهم متكافئين، أو متقاربين ليس لأحدهم على الآخر رجحان مبين، فأما أن يقبل الجميع؛ أو يرد الجميع، أو يقبل من وجه، ويرد من وجه آخر.

ولذلك تتجلى معارف المناطقة بالقدرة على الاعتراض والقدح والجدل، وهذا ليس بعلم ولا فيه منفعة، وأحسن أحوال صاحبه أن يكون بمنزلة العامي، وإنما العلم في جواب السؤال، ولهذا تجد غالب حججهم تتكافأ، إذ كل منهم يقدح في أدلة الآخر[٣].

وهذا الجدل والمراء من الجدل المذموم باتفاق المسلمين[٤]،كما جاء في الحديث:« ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»[١]، وقرأ النبي ﷺ قوله تعالى: (و و ۆ ۆ ى ى ې ې د د ئا ئا ئە ئە ئو ئو) [الزُّخرُف:٥٨].

---

[١] أخرجه مسلم في (كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة) ص٣٣٦، رقم الحديث ٨٦٩.

[٢] نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٦٥-٦٦، وحديث سعد أخرجه أبو داود في (كتاب الوتر، باب الدعاء) ص١٧٧، رقم الحديث١٤٨٠، والإمام أحمد ص١٤٧ رقم الحديث ١٥٨٤، واللفظ لأبي داود، وقال الألباني حسن صحيح .

[٣] انظر: الرد على المنطقيين ص١٤-١٥.

[٤] انظر: أصول الجدل والمناظرة ص٩٣-٩٨، ١٤١، ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد جـ١/٢٩٤-٣٠٣.

والخلاصة أنهم كما قال شيخ الإسلام عن المناطقة :« وصاروا يعظمون أمر الحدود، ويدعون أنهم هم المحققون لذلك، وأن ما يذكره غيرهم من الحدود إنما هي لفظية، لا تفيد تعريف الماهية والحقيقة، بخلاف حدودهم، ويسلكون الطرق الصعبة الطويلة، والعبارات المتكلفة الهائلة، وليس لذلك فائدة إلا تضييع الزمان، واتعاب الأذهان، وكثرة الهذيان، ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان، وشغل النفوس بما لا ينفعها، بل قد يضلها عما لا بد لها منه، وإثبات الجهل الذي هو أصل النفاق في القلوب، وإن ادعوا انه أصل المعرفة والتحقيق»[٢].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:

فيمكن تلخيص نتائج البحث على النحو التالي:

١- مع عسر وغموض المنطق وبطلان كثير من مسائله، فلا بد من معرفته بالنسبة للمتخصصين، لأن الفلسفة اليونانية وكتب كثير من النصارى واليهود والرافضة والفرق الكلامية المتأخرة . متفلسفة الأشعرية والماتريدية . وأصول الفقه متأثرة به، ولا يمكن فهمها جيداً، إلا بمعرفة المصطلحات والمعاني المنطقية.

٢- أهم القضايا الباطلة في الحدود المنطقية، هي هدف التعريف المنطقي، ونظريات الجوهر والعرض، والكليات الخمس، وأقسام التعريف المنطقي، فكل ما يتعلق بالحدود المنطقية لايصح.

٣- فشل التعريف المنطقي في تحقيق هدفه وهو تحديد ماهية الأشياء، وتعريف المناطقة للإنسان . أبرز موجود . غير صحيح، ولا يعرف إلى اليوم تعريف منطقي سالم من المعارضة.

---

[١] أخرجه الترمذي في (كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة الزخرف) رقم الحديث٣٢٥٣، ص٥١٦، وقال : حديث حسن صحيح، وابن ماجه في (المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل) رقم الحديث٤٨، ص٣٣ ، وحسنه الألباني فيهما .

[٢] الرد على المنطقيين ص٢٨.

٤- دلالات الألفاظ عند المناطقة والتي هي أقسام الدلالة ومباحث الألفاظ ونسبة المعاني والألفاظ فيها ما هو حق، وفيها ما هو باطل، وفيها ماهو حق لكن تطبيقه غير صحيح، ومنها ما هو مجمل قد يراد به الحق وقد يراد به الباطل.

٥- من محاسن منهج أهل السنة موقفهم من الألفاظ المجملة، والذي يمنع إطلاقها ويردها إلى الكتاب والسنة، وفي هذا المنهج غاية العدل، ومتابعة الكتاب والسنة، وتحكيمهما في هذه الألفاظ، وفيه علاج للتفرق والاختلاف في الأمة.

٦- المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة على النقيض من المنهج المنطقي الفلسفي، فقد جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، والنهي عن الجدل والمراء المذموم .

ملحق

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي قَدْ أَخْرَجا = نَتائِجَ الفِكْرِ لأَرْبابِ الحِجَا
وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ العَقْلِ = كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحابِ الجَهْلِ
حَتى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ المَعْرِفةْ = رَأَوْا مُخَدَّراتِها مُنْكَشِفَةْ
نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلى الإنْعامِ = بِنِعْمَةِ الإيمانِ وَالإسْلامِ
مَنْ خَصَّنا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أَرْسَلا = وَخَيْرِ مَنْ حَازَ المَقامَاتِ العُلَى
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مُتَّقَى = العَرَبِيِّ الهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ما دامَ الحِجا = يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ المَعاني لُجَجا
وآلِهِ وَصَحْبِه ذَوِي الهُدَى = مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُمٍ في الاهْتِدا
وَبَعْدُ فَالمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ = نِسْبَتُهُ كَالنَّحْوِ لِلِّسانِ
فَيَعْصِمُ الأفكارَ عَنْ غَيِّ الخَطا = وَعَنْ دَقيقِ الفَهْمِ يَكْشِفُ الغِطَا
فهَاكَ مِنْ أُصُولِهِ قَواعِدا = تَجْمَعُ مِنْ فُنُونِهِ فَوائِدا
سَمَّيْتُهُ بِالسُّلَّمِ المُنَوْرَقِ = يُرْقَى بِهِ سَماءُ عِلْمِ المَنْطِقِ

وَاللَّهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا = لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ لَيْسَ قالِصَا
وَأَنْ يَكونَ نافِعاً لِلْمُبْتدي = بِهِ إلى المُطَوَّلاتِ يَهْتدي

فَصْلٌ في جَوازِ الاشْتِغَالِ بِهِ

وَالخُلْفُ في جَوازِ الاشْتِغالِ = بِهِ عَلى ثَلاثَةٍ أَقْوالِ
فَابْنُ الصَّلاحِ وَالنَّواوي حَرَّما = وَقالَ قَوْمٌ يَنْبَغي أَنْ يُعْلَما
وَالقَوْلَةُ المَشْهُورَةُ الصَّحِيحةْ = جَوَازُهُ لِسالِمِ القَرِيحَةْ
مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالكِتابِ = لِيَهْتَدي بِهِ إلى الصَّوابِ

أَنْواعُ العِلْمِ الحَادِثِ

إدْراكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّراً عُلِمْ = وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْديقٍ وُسِمْ
وَقُدِّمَ الأَوَّلُ عِنْدَ الوَضْعِ = لأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ
وَالنَّظَرِيْ ما احْتاجَ لِلتَّأَمُّلِ = وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّروريُّ الجَلي
وَما إلى تَصَوُّرٍ بِهِ وُصِلْ = يُدْعى بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلْتَبْتَهِلْ
وَمَا لِتَصْدِيقٍ بِهِ تُوُصِّلا = بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ العُقَلا

أنوَاعُ الدّلالةِ الوَضْعِيَّةِ

دَلالةُ اللَّفْظِ عَلى ما وافَقَهْ = يَدْعُونَها دَلالَةَ المُطابَقَةْ
وَجُزْئِهِ تَضَمُّناً وَما لَزِمْ = فَهْوَ الْتِزامٌ إنْ بِعَقْلٍ الْتَزَمْ

فَصْلٌ في مباحِثِ الأَلْفاظِ

مُسْتَعْمَلُ الأَلْفاظِ حَيْثُ يوجَدُ = إمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ
فَأَوَّلٌ ما دَلَّ جُزْؤُهُ عَلى = جُزْءِ مَعْناهُ بِعَكْسِ ما تلا
وَهْوَ عَلى قِسْمَيْنِ أَعْني المُفْرَدا = كُلِّيٌّ أَوْ جُزْئِيٌّ حَيْثُ وُجدا
فَمُفْهِمُ اشْتِراكِ الكُلِّيُّ = كَأَسَدٍ وَعَكْسُهُ الجُزْئِيُّ
وَأَوَّلاً لِلذَّاتِ إنْ فيها انْدَرَجْ = فَانْسِبْهُ أَوْ لِعارِضٍ إذا خَرَجْ

وَالكُلِّيَّاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقاصْ = جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخاصْ
وَأَوَّلٌ ثَلاثَةٌ بِلا شَطَطْ = جِنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطْ
فَصْلٌ في بَيانِ نِسْبَةِ الأَلْفاظِ لِلْمَعاني
وَنِسْبَةُ الأَلْفاظِ لِلْمَعاني = خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بلا نُقْصانِ
تَواطُؤٌ تَشَاكُكٌ تَخَالُفُ = وَالاشْتِراكُ عَكْسُهُ التَّرادُفُ
وَاللَّفْظُ إِمَّا طَلَبٌ أَوْ خَبَرُ = وَأَوَّلٌ ثَلاثَةٌ سَتُذْكَرُ
أَمْرٌ مَعَ اسْتِعْلا وَعَكْسُهُ دُعا = وَفي التَّساوِي فَالْتِماسٌ وَقَعا
فَصْلٌ في بَيانِ الكُلِّ والكُلِّيَّةِ = وَالجُزْءِ وَالجُزْئِيَّةِ
الكُلُّ حُكْمُنا عَلى المَجْمُوعِ = كَكُلِّ ذاكَ لَيْسَ ذا وُقُوعِ
وَحَيْثُما لِكُلِّ فَرْدٍ حُكِما = فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِما
وَالحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الجُزْئِيَّةْ = وَالجُزْءُ مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّةْ
فَصْلٌ في المُعَرِّفاتِ
مُعَرِّفٌ إِلى ثَلاثَةٍ قُسِمْ = حَدٌّ وَرَسْمِيٌّ وَلَفْظِيٌّ عُلِمْ
فَالحَدُّ بِالجِنْسِ وَفَصْلٍ وَقَعا = وَالرَّسْمُ بِالجِنْسِ وَخاصَّةٍ مَعا
وَناقِصُ الحَدِّ بِفَصْلٍ أَوْ مَعا = جِنْسٍ بَعِيدٍ لا قَرِيبٍ وَقَعا
وَناقِصُ الرَّسْمِ بِخَاصَّةٍ فَقَطْ = أَوْ مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدْ قَدِ ارْتَبَطْ
وَمَا بِلَفْظِيٍّ لَدَيْهِم شُهِرا = تَبْدِيلُ لَفْظٍ بِرَدِيفٍ أَشْهَرا
وَشَرْطُ كُلٍّ أَنْ يُرى مُطَّرِداً = مُنْعَكِساً وَظاهِراً لا أَبْعَدا
وَلا مُساوِياً وَلا تَجَوَّزا = بِلا قَرِيْنَةٍ بِها تَحَرَّزا
وَلا بِما يُدْرَى بِمَحْدُودٍ وَلا = مُشْتَرِكٍ مِنَ القَرِينَةِ خَلا
وَعِنْدَهُم مِنْ جُمْلَةِ المَرْدودِ = أَنْ تَدْخُلَ الأَحْكامُ في الحُدُودِ
وَلا يَجُوزُ في الحُدُودِ ذِكْرُ أَوْ = وَجَائِزٌ في الرَّسْمِ فَادْرِ ما رَوَوْا

فهرس المصادر والمراجع

- أبجد العلوم لصديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، ط/ ١٩٧٨م الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- إتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق تأليف فخر الدين المحسي ط/ الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.
- أحاديث ذم الكلام وأهلة لأبي الفضل المقرئ (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام)، ت/ د. ناصر الجديع، ط/ الأولى ١٤١٧هـ، الناشر دار أطلس.
- أدب الكاتب لابن قتيبة عناية علي فاعور، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني،ت/أسعد تميم، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- أساس التقديس فخر الدين الرازي، ت/ د. أحمد السقا، ط/ الأولى ١٩٨٦م الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- أساسيات علم المنطق د. زكريا بشير إمام، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.
- الاستقامة لابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم ، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة السنة – القاهرة – مصر.
- الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع شرح الطوسي، ت/ سليمان دنيا، ط/ دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.
- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف د. عبدالفادر بن محمد عطا الصوفي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية.

- أصول الجدل والمناظرة حمد العثمان، ط/ الثانية ١٤٢٥هـ الناشر دار ابن حزم.
- أضواء البيان تأليف محمد الأمين الشنقيطي عناية محمد الخالدي، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- أعلام الفلسفة تأليف روني إيلي ألفا مراجعة جورج نخل، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- إعلام الموقعين لابن القيم ت/ بشير عيون ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر مكتبة دار البيان دمشق.
- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي ، ط/ العاشرة ١٩٩٢م الناشر دار العلم للملايين –بيروت.
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان تأليف ابن القيم ت/عفيفي، ط/الثانية ١٤٠٩هـ الناشر المكتب الأسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
- الألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي، ت/ محسن مهدي، ط/ الثانية الناشر دار المشرق بيروت.
- أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها، ط/ دار الفكر، لم يذكر تاريخ النشر.
- الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي عناية أحمد أمين وأحمد الزين، ط/ منشورات دار ومكتبة الحياة، ولم يذكر تاريخ النشر .
- الآمدي وأراؤه الكلامية د. حس الشافعي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، الناشر دار السلام القاهرة.
- إيثار الحق على الخلق للصنعاني ت/ أحمد صالح ط/ ١٤٠٥هـ الناشر الدار اليمنية.
- إيضاح المبهم في معاني السلم للدمنهوري تحقيق/ عمر الطباع ط/ الثانية ١٤٢٧هـ

الناشر مكتبة المعراف بيروت.

- البصائر النصيرية في علم المنطق لابن سهلان عناية د. رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني.
- بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية تصحيح/ محمد بن قاسم، ط/ الأولى ١٣٩١هـ الناشر مطبعة الحكومة مكة المكرمة.
- تاج التراجم لابن قطلوبغا ت/ محمد خير رمضان، ط/ الأولى الناشر دار القلم دمشق بيروت.
- تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- تأريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط/ ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية .
- تتمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقي ت/ د.رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر .
- تجديد علوم الدين وحيد الدين خان ترجمة/ ظفر الإسلام خان، ط/ الأولى١٤٠٦هـ الناشر دار الصحوة الرياض.
- تسهيل المنطق د. عبد الكريم الأثري، ط/دار مصر للطباعة القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.
- التصور والتصديق خصائصهما ومجالاتهما د.عناية الله إبلاغ، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار البشائر الإسلامية.
- تطور المنطق العربي نيقولا ريشر ترجمة د. محمد مهران، ط/ الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف.
- تفسير القرآن العظيم ابن كثير، ط/ ١٤٠٣هـ الناشر دار المعرفة بيروت .

- التعريفات للجرجاني، ط/ ١٤٠٣هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- تهافت الفلاسفة، الغزالي. ت/ د. سليمان دنيا، ط/ ١٣٨٤هـ الناشر دار المعارف القاهرة.
- تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي ت/ اللويحق، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة .
- جامع البيان في تاويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري، ط/الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/ دار إحياء التراث العربي– بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- الجدل لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر.
- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، تأليف د. محمد لوح، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار ابن عفان الخبر.
- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية د. شمس الدين الأفغاني، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار الصميعي الرياض.
- الجواهر الخمس الكندي، ضمن رسائل الكندي الفلسفية ت/محمد عبد الهادي أبو ريده، ط/ دار الفكر العربي.
- الحد لتقريب المنطق لابن حزم ت/ المزيدي، ط/ الأولى ٢٠٠٢م الناشر دار الكتب اعلمية بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، ط/ الخامسة ١٤٠٧هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
- درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت/د.محمد رشاد سالم،

الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر.

- دلالة سياق النص الشرعي رسالة دكتوراه حالد النمر إشراف د. عبدالله السهلي ١٤٣٧هـ جامعة الملك سعود.
- دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية د.عبدالله ال مغيرة ط الاولى ٢٠١٠م الناشر دار كنوز اشبيليا .
- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت/ الأنصاري، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة.
- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) لابن عابدين، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
- الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/محمد حسن، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- رسائل العدل والتوحيد ت/محمد عمارة، ط/ دار الهلال.
- رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم للدمنهوري ت/د.عمر الطباع، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر مكتبة المعارف بيروت.
- روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الحبيب الرياض.
- زغل العلم للذهبي ت/ محمد العجمي الناشر مكتبة الصحوة بيروت .
- سنن ابن ماجه عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض، لم يذكر تاريخ النشر .
- سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، ط/ التاسعة ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة –بيروت.
- شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار تعليق ابن أبي هاشم ت/ د.عبد الكريم عثمان،

ط/ الثانية ١٤٠٨هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

- شرح التدمرية د.محمد الخميس، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ، الناشر دار أطلس الخضراء.
- شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ط/الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز، ط/ العاشرة الناشر مؤسسة الرسالة.
- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ت/ د.عبد الرحمن عميره، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر عالم الكتب بيروت.
- شرح المواقف للجرجاني ت/ د. أحمد المهدي، ط/ مكتبة الأزهر القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها لابن فارس، ط/ الأولى ١٤١٤هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- الصحاح للجوهري ط/ الأولى الناشر دار المعرفة بيروت.
- صحيح الإمام البخاري عناية/ الكرمي، ط/ ١٤١٩هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
- صحيح الإمام مسلم عناية/ الكرمي، ط/ ١٤١٩هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
- الصفدية لابن تيمية، ط/ الثانية ١٤١٦هـ، الناشر دار الفضيلة الرياض.
- الصواعق المرسلة لابن القيم، ط/ الأولى الناشر: دار العاصمة.
- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي، ط/ دار الكتب اعلمية بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة حبنكة الميداني، ط/ السابعة ١٤٢٥هـ الناشر دار القلم دمشق .
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ت/ الطناحي والحلو، ط/ عيسى البابي الحلبي،

ولم يذكر تاريخ النشر.

- طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين د.يعقوب الباحسين، ط/ الثانية ١٤٢٢هـ، الناشر مكتبة الرشد الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية تأليف محمد الزركان ط/ دار الفكر، ، لم يذكر تاريخ النشر .
- الفرق الكلامية د. ناصر العقل، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن .
- فلاسفة الشيعة عبد الله نعمه، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
- القسطاس المستقيم للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية–بيروت .
- القياس لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني.
- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم ت/ علي الحلبي ط/الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار ابن الجوزي.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط/ ١٤٠٢هـ الناشر دار صادر بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبدالله المشهور بحاجي خليفة، ط/ ١٤١٣ ، الناشر دار الكتب العلمية –بيروت.
- لطائف المنن لابن عطاء الإسكندري ت/ خالد العك، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار البشائر–دمشق .
- الماتريدية تأليف أحمد الحربي، ط/ النشرة ١٤١٣هـ الناشر دار العاصمة الرياض.

- المجموع شرح المهذب للنووي ت/محمد نجيب المطيعي، ط/ ١٤١٥هـ الناشر دار إحيار التراث بيروت.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ – الرياض.
- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي راجعه/ طه عبد الرؤف، ط/ الأولى ١٤٠٤هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- محك النظر د. رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني بيروت، لم يذكر تاريخ النشر .
- المدخل لابن بدران ت/ د. عبدالله التركي، ط/ الثانية ١٤٠١هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
- المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي، ط/ الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.
- المستصفى من علم الأصول للغزالي ت/ حمزة حافظ، ولم يذكر الناشر أو الطبعة .
- مشكلات فلسفية د.إبراهيم صقر، ط/ ١٩٩٤م، الناشر دار الفكر العربي القاهرة .
- معجم الفلاسفة جورج طرابيشي، ط/ الثانية ١٩٩٧م، الناشر دار الطليعة بيروت .
- المعجم الفلسفي جميل صليبا الناشر الشركة العالمية للكتاب بيروت ١٤١٤هـ
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة، الناشر دار الدعوة.
- معيار العلم في فن المنطق للغزالي، ط/ دار الأندلس بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- مفتاح دار السعادة لابن القيم، ط/ عصام الدين الصبابطي، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر .
- المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني تأليف مصطفى طباطبائي ترجمه البلوشي،ط/ الأولى١٤١٠هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.

- مقاصد الفلاسفة للغزالي ت/ سليمان دنيا، ط/ الثانية الناشر دار المعارف مصر ، لم يذكر تاريخ النشر.
- المقولات لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر، الناشر دار الفكر اللبناني.
- الملل والنحل للشهرستاني ت/ كيلاني، ط/ ١٤٠٢هـ الناشر دار المعرفة بيروت.
- مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار، ط/١٤٠٤هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- مناهج البحث في العقيدة تأليف د. عبد الرحمن الزنيدي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار اشبيليا – الرياض .
- منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد د. عثمان علي حسن، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ الناشر دار اشبيليا الرياض.
- المنطق الوضعي د. زكي نجيب محمود، ط/ السادسة ١٩٨١م الناشر دار الأنجلو المصرية القاهرة.
- الموافقات للشاطبي ت/ عبدالله دراز، ط/ دار المعرفة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
- المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين الايجي، ط/عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- الموسوعة الميسرة إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف د.مانع الجهني، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب إشراف د. سعود آل سعود، ط/ الأولى ١٤٣٩هـ، الناشر دار التوحيد الرياض.
- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة د.صالح الغامدي ط/ الأولى

١٤٢٤هـ الناشر دار المعارف الرياض.
- النبوات لابن تيمية، ط/ ١٤٠٥هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.
- النجاة في المنطق والإلهيات لابن سينا، ت/ د. عميرة،ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الجيل بيروت.
- نفحات الأنس في حضرات القدس للجامي النقشبندي، ت/ الشؤون الفنية لمكتب شيخ الأزهر، لم يذكر الناشر أو تاريخ النشر.
- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة أزرقي سعيداني، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ دار المنهاج الرياض.
- نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع ابن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ – الرياض.
- نهاية الإقدام للشهرستاني، طبعة الفردجيوم مكتبة المثنى– مصر.
- نهاية الوصول إلى دراية الأصول صفي الدين الهندي، ت/ صالح اليوسف، سعد السويح، الناشر المكتبة التجارية مكة المكرمة .
- الواضح شرح السلم المنورق في علم المنطق، د.علي السويلم، ط/ الأولى ١٤٣٢هـ الناشر كرسي الأميرة العنود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.